

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....



مذكرة تخرّج ليل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: لغة وأدب عرب التخصص: أدب حديث ومعاصر

العنوان

القيم التربوية في القصص الموجهة للطفل مجموعة

(حكايا الحيوان في قصص القرآن أنموذجا)

إشراف:

إعداد الطالبتين:

د/أوريدة عبود

- ليندة بن عبد الله

- آسیا عیساوی

لجنة المناقشة:

د/زكية بجة، أستاذة محاضرة صنف "ب"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،.....رئيسة

د/ أوريدة عبود، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفة ومقررة

أ/ حكيمة حبي، أستاذة مساعدة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....ممتحنة

دفعه: 2019/2018

الشكر والتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"
لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله تعالى الذي أعاننا بالقدرة على قطع مسيرتنا فله
الحمد والمنة.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمهما
كما ربيانا صغيرا.

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " أوريده عبود " على حسن توجيهها
ومرافقتها لبحثنا، فجزاها الله خيرا وبارك لها في عملها وأهلها.
ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

ليندة، آسيا

الإهداء

إلى من دعت لي بالتوفيق والنجاح طول حياتي إلى من بكت معي وفرحت لفرحي.

إليك يا أمي "أطال الله في عمرك"

إلى من تمنى لي النجاح دائما وأبدا إلى من زرع في روح الأمل، إلى السند الدائم إليك

يا أبي: "أطال الله في عمرك"

إلى أخواتي الأعزاء: ياسين ولوناس.

إلى أختي الحبيبة: لامية

إلى زميلتي في البحث: ليندة

إلى كل من علمني حرفا أو غرس في نفسي قيمة أو شجعني على طلب العلم وأخص

بالذكر الأستاذة ببيصيلات راجية. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم جميعا.

إلى كل من أهداني نصيحة وإلى كل من ساعدني

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أُمِّي الغالية "ناجية" التي ساعدتني ودعمتني للوصول إلى هذه المرحلة- أطال الله في عمرها-

إلى روح أبي الفقيـد- بن عبد الله حسين- رحمه الله الذي بكـت عنه عيني ودعا له قلبي بالرحمة والغفران ونيل أعلى مراتب الجنان.

إلى إخوتي الذين بذلوا قصارى جهدهم لتعليمي: طريق، فؤاد ولطفي وإلى بوعلام وزوجته ابنتيه أليسيا وإكرام.

وأخص بالذكر أخي جيجورطة الذي أحاطني بالرعاية والحب والحنان.

إلى أختي العزيزة: وهيبة وزوجها مراد وابنتيهما، أسمى ومروة وابنها آدم- أطال الله في عمرهم-

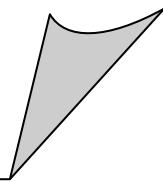
إلى زميلتي: ججيقة التي سهرت معي لإتمام هذا البحث

وإلى رفيقاتي: حسيبة، أسمى، أمال، ليندة، سكورة، تركية وتينهينان.

وإلى زميلتي في البحث: آسيا.

ولكل مجموعتي العزيزة التي تحرص علي.

مقدمة



من ضمن الألوان الأدبية التي تستهوي الطفل وتثير فيه التشويق القصة، كونها اللون الأدبي الأكثر تأثيرا في النفوس والأكثر إنتاجا في المجتمعات. فالقصة تحتل المقام الأول في أدب الطفل لما فيها من قيم تربوية وأخلاقية.

تعتبر القيم أحد المقومات المحددة لسلوك الفرد والمعيّار الضابط لسلوك الأمم والشعوب. تعمل على تجانس أفراد المجتمع الواحد، وتؤدي وظيفة تربوية هامة، ذلك لأن أكبر أزمة تعاني منها شعوب العالم، هي أزمة القيم، لهذا تحظى المؤسسات التربوية كالمساجد والمدارس بثقة المجتمع والأسرة في تربية أبنائهم وإنشاء جيل متعلم، فهي تهتم بغرس القيم وتعليمها للطفل. لهذا وقع اختيارنا على موضوع "القيم التربوية في القصص الموجهة للطفل حكايا " الحيوان في القرآن أنموذجا" ذلك حبنا وميلنا إلى مجال القصة وموافقة الموضوع مع التخصص ورغبتنا أيضا إبراز القيم في مجتمعنا المعاش خاصة الطفل.

يعدّ موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين منذ فترات زمنية بعيدة حتى الوقت الحاضر، وتزداد أهمية دراسة القيم في العصر الحالي تماشيا مع التطور التكنولوجي، وعصر انفجار المعلومات الذي يميّز بآثره الواضح على الفرد بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام.

ولهذا جاءت القيم الأخلاق والفلسفات والقوانين الصارمة تمثل المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عزّ وجلّ. وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى، ومع نفسه ومع البشر ومع الكون.

كما تعتبر كل ما يؤمن به مجتمع من المجتمعات البشرية يتم من خلالها الحكم على شخصية الفرد، ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وقد تكون هذه القيم ايجابية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه، يتمثلها الفرد بصورة

صريحة واضحة أو ضمنية خفية تنعكس آثارها على سلوكه فتحدّد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته

بناء على ذلك اخترنا "حكايا الحيوان في القرآن" الأنموذج لبحثنا. وانطلقنا من بحثنا هذا من إشكالية مفادها:

- ما مفهوم القيم الأخلاقية؟ وما دورها في حياة الطفل؟
 - فيما تتجلى القيم الإنسانية في قصص حكايا الحيوان في القرآن؟
 - وما هي القيم الروحية والأخلاقية التي تبرزها هذه القصص؟
 - ما هي الأبعاد التربوية التي تنتشدها هذه القصص؟
- وللإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدنا في دراسة موضوع بحثنا على منهج يساعدنا على بلوغ الهدف الذي نرمي إلى تحقيقه، وهو المنهج التداولي باعتبار أن القصة تعد من الوسائل الفعالة والأساسية في تثقيفه وتنشئته الاجتماعية، كما تسهم في تكوين شخصيته، وإعداده للحياة، وتهيؤّه للتكيف مع المؤثرات الخارجية المحيطة به، فهي من الركائز المؤثرة في حياته.

لقد تم تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين: تعرضنا في المدخل إلى (تعريف القصة، أنواعها، أهدافها، خصائصها، القصة في الجزائر، القصص القرآني، خصائصه أنواعه). أما الفصل الأول جاء موسوما بـ "القيم الإنسانية في هذه القصص" وقسمناه إلى عنصرين هما: مفهوم القيم الإنسانية. وأنواع القيم الإنسانية.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة القيم الروحية والأخلاقية في قصص الحيوان. أما الخاتمة فقد أدرجنا فيها النتائج المتوصل إليها.

استعنا في دراستنا هذه بمجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا منها:

- (أدب الأطفال دراسة وتطبيق) لعبد الفاتح أبو معال.
- (من قضايا أدب الطفل)، محمد السيد حلاوة .

وقد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث بعض الصعوبات منها: تصنيف القيم نظرا للتداخل الموجود بينها، فقد تكون القيم التربوية ذات بعد إنساني وروحي وأخلاقي في نفس الوقت.

لا يسعنا في ختام هذا التقديم إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة "أوريدة عبود" على رحابة صدرها وصبرها معنا وإرشادها وتوجيهها بالنصائح القيمة، داعية لها من الله عز وجل كل الخير والبركة والصحة والعافية.

مدخل: تعريف القصة، مفهومها، أنواعها، خصائصها وأهدافها.

1. تعريف القصة

2. أنواع القصة

3. خصائص القصة

4. أهداف القصة

5. قصة الطفل في الجزائر

6. القصص القرآني، أنواعها، خصائصها.

إنّ الأدب رسالة فكرية نبيلة، تسطر أهدافا بعيدة الآفاق ومتى كانت هذه الرسالة صادقة نابعة من عمق الإخلاص أدت واجبها على أكمل وجه، ولعلّ أدب الأطفال يكتسي أهمية أكبر وأعظم انطلاقا من كونه موجها إلى فئة هشة وحساسة تستحق الرعاية والاهتمام. فالطفل بذرة لابد من الإحسان إليها كي تثمر وتزهر مستقبلا. من هنا تبرز أهمية هذا الأدب، التي تحدّد كيفية بناء الطفل ليكون سويا بفكره وقوّته النفسية والعقلية، وبالتالي يستعدّ لمواجهة الحياة وما فيها من عقبات. لهذا لا بدّ أن يراعي الأدب الموجّه لهذه الفئة مراحل نموها واستعداداتها وقدراتها العقلية ومدى قابليتها لتفهّم ما يُكتب لها.

تحقق القصص الموجهة للطفل في معظمها جانب الامتاع والتسلية في مراحل الأولى للطفولة لكنّها بعد ذلك تتدرّج شيئا فشيئا لتصل إلى مستوى التأثير النفسي والمنطقي معا، لذلك نجد الاهتمام قائما على العمل القصصي كعمل فني كامل.

أمّا لغة العمل القصصي فيشترط أن تكون مناسبة مع شخصية الطفل ككائن له حيّزه من الاهتمامات والتوجّهات الخاصة به، بعد ذلك نبحث عن القيم التربوية التي يجب أن نستقيها من القصص الموجهة للطفل. ولا تتحقق هذه القيم إلّا بتحقيق الاستقرار في نفسية هذا الطفل بتحفيظه على التفكير السليم وتوجيهه نحو المثل الإنسانية العليا مع البعد عن كلّ مظاهر العنف وما يبعث على التشبّت الذهني.

تعريف القصة:

1- لغة:

اختلفت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة من معجم لآخر، إذ نجد أنّ لفظة "القصة" تعني: «الخبر وهو القصص وقصّ عليا خبرة، يقصه، قصّ وقصص: أوردته. والقصص: الخبر المقصوص، والقصص: جمع القصة التي تكتب، وتقصّص كلامه حفظه. وتقصص الخبر: تتبّعه. وأقصصت الحديث: رويته على وجهه. والقاص: الذي يأتي بالقصة على

وجهها. وقص آثارهم يقصّها قصا وقصصا : يتتبعها بالليل وكذلك اقتص أثر وتقصص¹. هذا يعني أن القصة هو تتبع لشيء أ والحدث المروي، ضف إلى أنّ كلمة قصة تعني: "رواية، حكاية، أسطورة"². أي أن القصة والرواية والأسطورة كلها عبارة عن أحداث تروى جميعها، وهي تتشابه في عناصرها إلا أنّها تختلف من حيث القصر.

القصة بكسر القاف وتشديد الصاد المفتوحة الأخبار المروية، والأنباء المحكية، وقد سمى الله تعالى ما حدثنا به في كتابه من أنباء العابرين قصصا، قال تعالى: " كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ "³، معناه نقص عليك أيها الرسول، أنباء موسى وفرعون وقومها وقال نخبركم بأنباء السابقين.

قال تعالى: "تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ "⁴، وبهذه الآية الإيضاح والتبيان وجعل الإنسان يتفكر ويتدبر عمى حوله من الأشياء.

وقال : " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ "⁵معناه، لقد كان من نبأ المرسلين الذين قصصناه عليك وما حل بالمكذابين عظة لأهل العقول السليمة.

قال لويس معلوف "أن القصة من قصّ، يقال قصّا وقصصا عليه الخبر أي حدثه به، ويقال قصا وقصصا أثره أي تتبعه شيئا فشيئا. و القصة جمع قصص و هي الحديث أو الأمر الحادث أو الشأن أو الأحدث"⁶...أي أنّ القصة هي تتبع الشيء كما أنها حديث يروى.

¹ - ابن منظور، " لسان العرب"، ج2: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993 ص، 689.

² وجدي رزق غالي: السراج الوجيز، معجم المترادفات والعبارات الاصطلاحية والأضداد العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، بيروت، 2003، ص 82.

³ سورة طه: الآية 99.

⁴ سورة يوسف: الآية 03.

⁵ سورة يوسف: الآية 111.

⁶ لويس معلوف، المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط9، 1946، ص 63.

2- اصطلاحاً: وردت لفظة "القصة" في المعجم الأدبي بأنها "أحدثة شائعة مروية أو مكتوبة ويقصد بها الإمتاع والإفادة، وقد عرفت بأسماء عدة، في التاريخ العربي، ومن الأسماء الحكاية والخرافة، ليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة، سوى أنها المنقول شفويا ولفظيا¹.

يلاحظ مما سبق أنّ القصة كانت معروفة من القديم إلا أنها لم تعرف بهذا الاسم، ولم يكن لها اسم محدّد سوى أنها خبر ينقل شفويا أو كتابيا بغرض الإفادة والتوعية والامتناع². تعرف القصة بأنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما شابه حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نسبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر.

القصة أحدثة يرويها الكاتب، تتناول حادثة أو عدة حوادث ترتبط بشخصيات إنسانية مختلفة، إذ أنّها تكون مختلفة من حيث التأثير والتأثر.

أما إبراهيم مصطفى فيعرّفها بأنها الجملة من الكلام والحديث والأمر والخبر والشأن وحكاية نثرية طويلة تستمدّ من الخيال أو الواقع أو منهما معا وتبنى على قواعد معيّنة من الفنّ الكتابي جمعه قصص³. فنرى هنا ان إبراهيم عرفها بأنها تلك الحكاية النثرية الطويلة خيالية كانت ام واقعية، أو ربما معا. وهذا بتتبع قواعد معيّنة.

¹ عمار الدين شبيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوروبا، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2015، ص 14.13.

² محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1999، ص 09.

³ ينظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، دت، ج2، ص 746.

وقال القطان أنّ : قصص القرآن هو إخبار القرآن عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة¹. وفي نظر القطان أن في القصة القرآنية إخبار عما جرى في الماضي ولأسلافنا ولأنبيائنا وهي قصص واقعية.

القصة لون من ألوان التوجيه ولون من ألوان التأثير، وهي الحكاية من الواقعة والحوادث التي قد عرفت بوقوعها في زمن الماضي.

أما "شكري عياد" فيرى أنّها: "تسرد أحداثا وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية"². أي أن القصة هي سرد للأحداث وقعت تسلسلا للزمن. في حين يرى الناقد الإنجليزي "ويلتر آلان" أنّها: "أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكّن من جلب القارئ إلى عالمها، فتبسّط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد، وهي في صورتها العامة عند "فوستر" حكاية فحسب، تتابع أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الإنسان"³.

تمثل القصة إذن تمثّل صغيرا يدور في زمن محدّد ومكان ضيق وأشخاص محدودة وهذا الحدث لابد أن يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية يرتبط بعضها ببعض تقوم بينها علاقة عضوية، وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجاً وشيوعاً.

تتدرج تحت مفهوم القصة في الأدب العربي عدة أنواع من القصص، ولكن نوع خصائص تجعل منه أدبا منفصلا عن غيره، ومن أهم أنواع القصة هي:

• أنواع القصة: تميّزت قصص الأطفال بعدة أنواع وذلك حسب الموضوع، ومن بين

الأنواع الأكثر تداولاً نجد:

¹ ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، ط3، الرياض، 1393هـ/1973م، ص 306.

² محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثيّة (دراسة في نقد النّقد) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 154.

³ شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة المعاصرة (1941، 1985) اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 10.

1. قصص الحيوان: هو ذلك "الفن الرفيع من فنون الأدب الذي اعتاد عليه القدماء والمحدثون من الأدباء، وهي حكايات مستطرفة وأحاديث مستملحة تتضمن أقوالا وأفعالا تعزى إلى الحيوانات، ويُقصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك وإذاعة الآداب الراقية، ونشر الحكم الصالحة بطريقة جذابة وأسلوب مؤثر خلّاب"¹. إن العلاقة التي تجمع بين الطفل والحيوان تشكل رابطا وثيقا لما له من منزلة كبيرة لدى الطفل، فهي تعد من أمتع القصص التي يتعلق بها الطفل الصغير.

إنّ العلاقة التي تجمع بين الطفل والحيوان تشكل رابطا وثيقا، لما له من منزلة كبيرة لدى الطفل، وتعتبر قصص الحيوان من أهم القصص التي يتعلق بها الطفل الصغير، فأحداثها تجري على ألسنة الحيوانات ويسبب حبّ الطفل للحيوانات أحبّ هذه القصص وتعلّق بها تعلّقا كبيرا واستمتع بها.

"ومن دواعي إقبال الكتّاب على هذه القصص هو «أنّهم وجدوا من الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسمونه للطفل، فهم يتّخذون من الطيور والوحوش والحيوانات الأليفة ميدانا فسيحا لكتاباتهم وترشيحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والدينية، فضلا عن أنّه من الناحية التربوية تكون هذه القصص أكثر التصاقا بذهن الطفل»"².

يعدّ هذا النوع من القصص الأكثر تداولاً وقراءة عند الأطفال فهي تتضمّن موضوعات متعدّدة ذات صلة بالقصص العلمية والمغامرة.

2. القصة الدينية: إنّ القصة الدينية هي تلك القصة التي تعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية وكذا العقيدة، وهي أرقى وأصدق الأنواع القصصية مضمونا، فهذا النوع يغلب عليه أسلوب الإرشاد والوعظ والتعليم والتوجيه.

¹ د. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، (دراسة تاريخية فنيّة)، دط، دت، ص 105.

² محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، (دراسة تاريخية فنيّة)، ص 103.

يذكر "نجيب الكيلاني"، أنّ هذا النوع من القصص لم تقف عند حد قصص الأنبياء وغيرها، بل تعدّتها إلى قصص واقعي معاصر يستلهم أفكاره من الواقع، و يستنبط قيمه من العقيدة الدينيّة، و يلتقط أحداثها من الوقائع اليومية الجارية¹.

فهذا النوع من القصص يعدّ من أهم أنواع قصص الأطفال وأكثرهم إنشادا وتأثيرا في وجدان الطفل، فالطفل عند سماعه لها يدرك مدى عظمة هذا الدين، فيستمدّ منها المثل الأعلى والقيم الروحية والموعظة الحسنة والقوة الصالحة التي يقتدي بها في حياته العامّة، فيتعلّق بها ويزيد من قوّة عقيدته وإيمانه بالله عزّ وجلّ. وهذا ما يساعد على إتباع طريق الفضيلة والسّعادة وفق أسس التربية الإسلامية.

3. القصة العلمية:

تعدّ القصة العلمية من الأساليب التربوية المميّزة، كما هي نوع من القصص يدور حول بحث علمي أو اكتشاف أو اختراع في عصر من العصور و غالبا ما يعرض البيئة التي نشأ فيها المخترع وصفاته الشّخصية و قدرته على اختيار العقبات التي تقف في طريقه و كيف يتغلّب عليها وصولا إلى اختراعه أو كشفه العلمي و بعض هذه القصص يعني بالخيال عناية واضحة².

تدور أحداث القصة العلميّة حول مواقف وأحداث علمية مبسّطة تتضمن معلومات وحقائق وابتكارات واختراعات علمية وتكنولوجية تناسب أعمار الأطفال، وهي تأتي على شكل صورة مشوّقة لتنمّي خيال الطفل وتنمّي قدراته الفكرية والعقلية، وذلك عن طريق التّحكم في نوع الخبرات المقدّمة له من خلال القصة.

¹ ينظر: نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت، لبنان، 1998، ص 57.

² حسين شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ط3، مصر، 2004، ص108.

4. قصص البطولة والمغامرات: إنّ هذا النوع من القصص يجذب إليه الأطفال في مرحلة المراهقة خاصّة فغايتها تنطوي على الشجاعة والقوة والمجازفة، فتزرع في نفوس الأطفال التشويق والاثارة وتدفعه للاستكشاف.

إن قصص البطولات والمغامرات تثير انفعالات الطفل حول تلك الحادثة وهذا ما يدفعه إلى الاستكشاف والبحث في المجهول بسبب حبه للمغامرات والحرية المطلقة¹.

5. القصة الفكاهية: تعدّ القصة الفكاهية من الآداب الشيقة والممتعة وهي "مجموعة الحكايات الهزيلة، والمضحكة للأطفال ولكنها يجب أن تكون قصص مريحة تابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء"².

والقصة الفكاهية من أحبّ وأمتع القصص لدى الأطفال لما لها من مواقف مضحكة وصور تدخل السرور والمرح في نفوسهم، ولا شك أنّ الهدف من هذه القصص ليس فقط إضحاك المستمع فحسب، بل إنّ لها في حالات كثيرة رسالة نقدية إصلاحية، تصريحاً أو تلميحاً أو تربوياً، كما تهدف أيضاً إلى إثارة الفكر وتنمية ذوقه. وهذا النوع من القصص يشوّق الطفل ويزرع في نفسه الطمأنينة والتّفاؤل.

6. القصة التاريخية: تعتبر القصة التاريخية من القصص المهمة للطفل لأنّها تقوم على تنمية الشّعور بالانتماء والوطنية وأيضاً تنمي فيه روح البطولة والفخر، كما أنّها تعدّ "نوعاً من القصص تعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات"³. ومن الواضح أنّ هذا النوع من القصص تركز بالأساس على الأحداث التاريخية المتنوّعة وتصور عهد من العهود أو حدث من الأحداث الضخمة بأسلوب قصصي مبني على

¹ ينظر: هادي نعمان الهيثي: أدب الأطفال، فلسفة، فنونه، و وسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1977، ص 153.

² عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة و تطبيق، ص 72.

³ محمد السيّد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مدرسة الرعاية الاجتماعية، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، 2000، ص 03، 08.

معطيات التاريخ، والهدف منها تنمية روح المسؤولية والبطولة في نفسية الطفل وتجعله يعمل على ترقية شعوره بالانتماء إلى الوطن والعروبة.

• **خصائص القصة:** يتميز جنس القصة عن النصوص الأدبية الأخرى بمجموعة من الخصائص وهي:

- **الوحدة:** هو أن الكاتب عليه توجيه كل جهده الإبداعي صوب هدف واحد لا يحد عنه¹، هذا أن القصة ينبغي أن تشمل على فكرة رئيسية واحدة لا تتغير فإذا ما كانت مثلا قصة اجتماعية يجب أن تتحدث في الأفكار الاجتماعية وأن لا تخرج عن هذا الحيز، كما يجب أن تتضمن هدفا واحدا وأن ترتبط بشخصية رئيسية واحدة، وفي مجمل القول على الكاتب أن يوجه قصته باتجاه واحد وثابت.

- **التكثيف:** هو أن القصة يجب أن تتوجه مباشرة نحو الهدف الرئيسي، كما يقول "يوسف إدريس": "القصة القصيرة رصاصة تصيب الهدف أسرع من أي رواية"²، معناه التوجه بشكل مباشر إلى هدف القصة الذي تبتغيه، وعلى الكاتب أن يستخدم جملا قصيرة ذات الدلالات العميقة.

- **الدrama:** تعتبر من أهم خصائص القصة، والتي يقصد بها خلق الديناميكية والحرارة في العمل القصصي، حيث تساهم في توصيل الهدف للقارئ بالتفاعل بين شخصياتها وأحداثها، مما يجعل القارئ يندمج مع أحداث القصة وتؤدي إلى تعزيز الخيال عنده، وتحقيق المتعة الفنية للقارئ، وهذا ما يشعر الكاتب بالنجاح في عمله القصصي.

- **الحدث:** هو مجموعة من الوقائع الجزئية تأتي مرتبة ومنظمة بشكل خاص، ففي كل قصة يجب أن تحدث أشياء في نظام معين، وأن تكون حوادثها وشخصياتها مرتبطة

¹ منتدى التعليم الآلي والبحث العلمي، خصائص القصة الفنية: -www.tomohma.net/vb/shouthead:30/01/2012. 10 :00

² منتدى التعليم الآلي والبحث العلمي، خصائص القصة الفنية: -www.tomohma.net/vb/shouthead:30/01/2012. 10 :00

ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعة وحدة ذات دلالة محدّدة¹. هو مجموعة الوقائع والأفعال المرتبة بشكل سببي يدور حول موضع عام ويصور الشخصية ويساعد على تحقيق وحدة الحدث.

- **الزمان والمكان:** يعتبر الزمان والمكان في القصة الوسط الذي تسير عليه الأحداث وتنتقل فيه الشخصيات، فالمكان يتمثل في الموقع الجغرافي الذي تدور فيه أحداث القصة كأن يكون المكان مثلاً مكاناً مغلقاً أم مكاناً مفتوحاً غير محدود، وقد يكون موجود في أرض الواقع مثل: حديقة، مسرح، ملعب ... كما قد يكون خيالياً لا وجود له في أرض الواقع. أما الزمان فيتمثل في فترة تاريخية معينة سواء أكانت قريبة أم بعيدة. فالزمان والمكان مرتبطان كثيراً في العمل القصصي.² يشكل من الزمان والمكان أحد مكونات الأساسية في بناء القصة. فالمكان هو ذلك الحيز الذي تتحرك فيه شخصيات. أما الزمان فيقاس بالساعات أو الأيام أو شهور أو سنة هذا يعني أنّه زمن تصاعدي إذ يفترض أن يجري عرض الأحداث وفق تسلسلها الزمني المنطقي.

- **الحوار:** هو المحادثة التي تدور بين شخصيات العمل القصصي، وهم أحد أهم التقنيات الفنية، والمشاركة في بناء العمل وذلك لأنه فائدة يطلّ منها القارئ على ثنايا القصة وأنّه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها³. أي هي مناقشة الكلام بين شخصين أو أكثر باحترام متبادل وعن طريقه يتم التواصل بين الأشخاص بتبادل الأفكار وفهمها.

الفكرة: تكتب القصة لتقرّر فكرة وتنقل خلاصة تجربة أو تأمل، وهي عبارة عن شبكة متماسكة تستمر من أول القصة إلى آخرها لأنها الركيزة الأساسية التي تبنى عليها. "الفكرة

¹ ينظر ندى الصّباح، القصة القصيرة و خصائص : <http://forums.fatakat.com/thread-8/6/2010 9:38>.

² ينظر عائشة الحكمي، مهامية القصة القصيرة : 10:53 <http://www.dr-aysha.com/4/05/2015>

³ مقال عبد العزيز عبد الحميد (تعريفها وخصائصها وعناصرها):

<http://laghtiri1956.arab.bogs.com.archive/06/05/2015> 10:00

في القصة أشبه بالتصميم في النسيج أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسجها¹. أي أن العلاقة بين هذه العناصر متشابكة فيما بينها

- **الشخصيات:** تعد الشخصية محورا أساسيا في قصص الأطفال، فهي التي تصنع الحدث وتبرز الفكرة التي وضعت عليها القصة، فلذا على القاص تقديمها وتجسيدها بدقة وواقعية، لأنّ الشخصية مرآة الطفل داخل القصة، فمنها يستمد مواصفات حسنة وأخلاق قيّمة ولا يعني هذا أنها تخلو من الجوانب السلبية، فالقاص يقدّم شخصيات تمثل الخير وأخرى تمثل الشر، ومن خلالها يرى الطفل نفسه ويقتدي بها². إذ تعتبر الشخصيات مجموعة السمات التي تكون شخصية الأفراد كونها من العناصر الفاعلة في القصة.

- **الحبكة:** إنّ الحبكة هي التصميم العام المعقول لأحداث القصة، وهي تنتقل بين مجموعة من الأحداث المترابطة والمتسلسلة زمانيا، ولا بدّ أن تمتاز الحبكة بالبساطة والوضوح ليصل الطّف لاستيعاب القصة³. هي العقدة التي يتم من خلالها ربط الأحداث زمنيا كما أن معيار الحبكة الممتاز يكون بوحدها. لذلك لا بد من أن يفهم القارئ الحبكة جيدا.

• **أهدافها:** تعتبر القصة وسيلة لنشر الثقافة بين الأطفال، فبالرغم من أنّها نوع أدبي إلا أنّها تحمل مضمونا ثقافيا، تحوي أفكارا، معلومات علمية، تاريخية، جغرافية، فنية، نفسية، اجتماعية وأدبية.

من خلال تحليلنا لبعض القصص الموجهة للطفل، استنتجنا أنّها تحمل أهدافا تربوية تعليمية، إذ أنّها تمدّ الطفل بالعلم والمعرفة من جهة وتسليه من جهة أخرى، فالطفل يعيش

¹ محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 41.

² ينظر: مريم عزيزة: القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، ط1، 1986، ص 25.

³ ينظر: سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره، وسماته، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1971، ص

معها أوقاتا سعيدة قد لا تتاح له فيه الواقع أحيانا، وتساعده على أن ينشأ متأقلا مع أفكارها ومضامينها، لأنه بحاجة إلى "الرؤية الواضحة لمخاوفه وتطلعاته، وإلى تهدئة صخب انفعالاته، وإلى وعي مشاكله وصراعاته وتلمس حلولها، وإلى تجاوز الحدود الضيقة لوجوده المتمركز حول ذاته، وبذلك يمكن للطفل أن ينتقل من وجود تبعي متأزم ومشحون برغبات طفولية، إلى وجود مستقل - لحدّ ما - أكثر إرضاء وملائمة لنفسه..."¹.

ومن هنا يمكن أن نعرض مختلف الأهداف التي تحققها القصة بمختلف أنواعها والتي نوردّها فيما يلي:

- ترسيخ القيم الأخلاقية في نفسية الطفل.
- تنفيره من الرذائل وإبعاده عن الصفات السيئة.
- إرساء العقيدة وتعريفه بالدين الإسلامي وتعاليمه.
- احترام العادات والتقاليد والأعراف.
- التأكيد على الروح الوطنية وحب الوطن.
- تزويده بالحقائق العلمية وربطهم بالتطورات العلمية (القصة العلمية).
- إعطاء الطفل نبذة عن مفهوم المجتمع، الحياة والعالم ككل.
- إثراء لغة الطفل وفصاحته.
- تدريب الطفل على التركيز والانتباه مع ربط أحداث القصة بالحياة العامة.
- تمكينه من حل المشكلات التي قد تعترضه في مستقبل حياته (اكتساب الخبرة).
- توسيع خيال الطفل وجعله يتعلّم الاستنتاج، التعليل وإطلاق الأحكام.
- تنمية الذوق الأدبي لدى الأطفال وكذا تنمية مواهبهم الفنية.
- تحبيب القراءة والمطالعة إلى نفسية الطفل.
- جعله يشغل وقت فراغه فيما يفيدّه ويسلّيه.

¹ نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 45 .

• قصّة الطفل في الجزائر:

يعود ظهور قصة الطفل في الجزائر إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، حيث احتضنتها "جمعية العلماء المسلمين" وكانت تركز على الكفاح والثورة، وعبرت بشكل خاص "عن أفكار الأدباء واهتماماتهم الإصلاحية"¹، حيث وجّه الأدباء قصصهم على شكل رسالة إصلاحية تمجّد بطولات الشعب ونضالهم وذلك لترسيخ الثورة في أذهان الأطفال، وانشروا قصصهم هذه في المجالات والصحف. وقد قامت جمعية العلماء المسلمين بتعليم الصبيان والفتيان لهذه القصص، وهذا ما أدّى إلى ارتقاء مستوى القصّة في الجزائر.

أما بعد الاستقلال وبعد الاحتكاك والترجمة من الآداب الأخرى ظهرت قصّة الطفل بشكل جديد، وأصبح عدد كتاب القصص يتزايد وهذا بفضل التفتح نحو العالم الخارجي. فنظرا لأهمية القصة في نشأة الطفل توجّه الكاتب إلى الكتابة الطفولية إذ "تعدّ القصص أفضل وسيلة تقدّم عن طريقها ما تريد تقديمه للأطفال، سواء أكان قيما دينية أو أخلاقية"². إذ تعد القصص أقرب وسيلة يمكن التقرب بها للطفل وتجذبه لكسب قلبه.

بعد ظهور الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، والتي أسهمت بشكل كبير في نشر وترويج قصص الأطفال، فقد لقي هذا النوع من الأدب رواجاً كبيراً.

وفي فترة الثمانينات وبعد ظهور دور النشر الخاصة التي تتنافس على نشر كل ما يخصّ الطفل من قصص، مسرحيات، شعر. خطت القصّة الموجهة للطفل في الجزائر خطوة جديدة. وهكذا أصبحت الكتابة للطفل في هذه المرحلة سلعة رائجة.

• القصص القرآني:

¹ عبد القادر عيش، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،

2003، ص 31.

² محمد السيد حلاوة، الأدب القصص للطفل، ص 12.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ليهدي الناس إلى الحق و يخرجهم من الظلمات إلى النور، والقصص القرآني من أبرز الأساليب والوسائل التي استعملها القرآن الكريم لتحقيق أهدافه ومقاصده وتبين ذلك في قوله سبحانه عز وجل " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ¹.

• مفهوم القصص القرآني:

عرف "محمد بكر إسماعيل" القصص بأنه هو "الكشف عن آثار، وتنقيب عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغاية ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، وإفادتهم إليها، ليكون لهم منها عبرة وموعظة، هكذا كان القصص القرآني ولهذا جاء" ². والقصة في القرآن هي "تتبع أحداث ماضية واقعية لعرض ما يرى عرضه منها، ومن هنا كانت تسمية الأخبار التي جاء بها القرآن قصصا" ³.

وقد أورد القرآن الكريم أخبار الأمم السابقة بطرق مثيرة للعواطف الخيرة، صارفة عن النوازع الشريرة، داعية إلى التأمل، ومما لاشك فيه أن القصص القرآني من الناحية الفنية فيه معظم ما اتفق عليه دارسوا الأدب من عناصر فنية كالزمان والمكان، أما الناحية الموضوعية فله أهداف كثيرة وهكذا يمكن القول أن "القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء عرض فني مجرد، إنّما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الهادفة إلى تحقيق هدفه الأصيل" ⁴.

¹ سورة يوسف، آية 111.

² محمد بكر إسماعيل: قصص القرآن (من آدم عليه السلام إلى أصحاب الفيل، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الأزهر، ط2، 1997، ص 08.

³ عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منظوقه ومفهومه، مطبعة السنة المحمدية، لبنان، ط1، 1964م، ص 47.

⁴ سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان، بيروت، ط7، 1982م، ص 115.

- **أنواع القصص القرآني:** تضمن القرآن الكريم أنواعا مختلفة من القصص منها قصص الأنبياء والرسل مع أممهم ومن غير الأنبياء، وقصص العوالم غيبية كعالم الملائكة والجان، وقصص لعوالم أخرى كالطيور والحيوان، القصص في القرآن أربعة أنواع:
- 1- **قصص الأنبياء:** وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم والمعجزات التي أيدهم الله سبحانه وتعالى، وعاقبة المؤمنين، والمكذبين، كقصة نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام..
- 2- **قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، والنبي آدم وغيرهم.**
- 3- **قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وأحد وغزوة حنين والهجرة والإسراء.**
- 4- **القصة الغيبية:** وهي التي تتناول أحداثا ووقائع من صميم الغيب مثل مشاهد الآخرة، "فالغيب في علم الله تعالى كالشهادة، والآخرة كالدين، والخفي كالظاهر، والماضي كالاتي، والسر كالعلانية سواء، من هذا اللون قصة محاكمة عيسى عليه السلام"¹.
- **خصائص القصص القرآني:**

- (1) **الربانية :** فالقصص القرآني رباني المصدر موحى من عند الله سبحانه وتعالى لا يأتيه باطل ولا يتخلله نقص وهي خاصية مستمرة إلى يوم القيامة لأن الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه من أي تحريف، قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)².
- (2) **الثبات:**

الثبات في القصص القرآني يتمثل في مقوماتها الأساسية فهي لا تتغير و لا تتبدل حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وقال تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

¹ عبد الله محمود شحاته: القصة في القرآن الكريم، مجلة العربي الكويتية، مارس 1976، د.ط، ص 27.

² - سورة الحجر، الآية 09.

أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ¹ وهذا يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن يقتدوا به.

(3) الواقعية:

أي أن نصوص القرآن تتعامل مع الأشياء الواقعية والحقائق الموضوعية ولا تتعامل مع أي تصورات عقلية لا وجود لها، معنى أن القصص القرآني يحكي الواقع وأتى بأهداف تربوية سامية كأساليب نشر الدعوة إلى الله ومواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم.

(4) القصص القرآني الخالي من الرمزية والأساطير:

جاء القرآن الكريم بآيات تدل على قدرة الله تعالى الباهرة، و قد ذكر لفظ أساطير في القرآن الكريم في الآيات التي سيقف للرد على المشركين و تكذيبهم حيث قال تعالى: "و إذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو شاء لقلنا مثل هذا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"²، كما أن الله سبحانه عز وجل لا يعجزه أمر ولا يقف أمام قدرته شيء.

¹ سورة يوسف، الآية (108).

² سورة الأنفال، الآية 31.

الفصل الأول: القيم الإنسانية في قصص الحيوان.

1- مفهوم القيم الإنسانية

أ- تعريف القيم

ب- تعريف القيم الإنسانية

2- أنواع القيم الإنسانية في قصص الحيوان الموجهة للطفل

أ- الصبر/قوة وإرادة وإصرار

ب- الأخوة / قوة لمواجهة الحياة

ج- القناعة/طريق للراحة النفسية

د- العمل/سبيل لحفظ الكرامة

هـ- الصدق/أول دروب الخير والفضيلة

إنّ العالم على كبره واتساعه وبمختلف قاراته ودوله، لا يستطيع العيش بدون قيم تنظمه ومبادئ ترعى حياة شعوبه. فالقيم في الإسلام تعتبر مجموعة من الصفات الحميدة والراقية التي يجب أن يلتزم بها الإنسان المسلم. والتي تكون من وحي الدين الإسلامي حيث يتم غرسها في نفس المسلم من خلال حثه على ضرورة وأداء السلوكات الإيجابية في مختلف المواقف الحياتية منذ الصغر، بهدف مساعدته على التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، وقد تختلف القيم من مجتمع لآخر تبعا لعاداته وتقاليده ولكن يبقى ذلك قاسم مشترك بين القيم والمثل بين جميع المجتمعات، فلا يمكن أن تكون قيمة في مجتمع دون مجتمع آخر. فالإنسان الملتزم بالقيم والفضائل تراه قريبا من ربه. فهي التي توطد العلاقات بين الناس وتشبع روح المحبة والثقة بينهم بعيدا عن الصراعات والمشاكل. كما أنّها من المقومات التي ترفع المجتمع نحو التقدم والرقي الازدهار.

1- القيم الإنسانية في قصص الحيوان:

أ- تعريف القيم:

لغة : هي جمع كلمة قيمة، فالقيمة في اللغة تعني الشيء الغالي والثمين وتأتي كذلك بمعنى التقدير¹، معناه جمع كلمة قيمة والشيء ذو المقدار العالي، والراقي والقيمة في اللغة تأتي بمعنى التقدير.

ب- اصطلاحا: يعرف مصطلح القيم بأنه تلك العادات والأخلاقيات والمبادئ التي نتحلّى بها ونمارسها في حياتنا بصورة عامة. ومن وجهة نظر علم الفلسفة أن القيم هي تلك الجزئية من الأخلاقيات والغايات التي ينشدها الإنسان و يسعى إلى تحقيقها وتكون جذيرة بالرغبة سواء كانت من متطلباته الذاتية²، ويقصد به كذلك أن هذه القيم هي مجموعة من الصفات والأخلاقيات التي يتميز بها البشر وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة

¹ دانة الوهادين، مفهوم القصص، 2018-02-09. <http://www.almasal.com/post/415557>

² - المرجع نفسه.

الإنسانية في مختلف مجالات الحياة، بحيث مصطلح القيم هو الذي يتعلق بمعتقدات واتجاهات وقناعات يتبناها الفرد ويدخلها في بنائه المعرفي. وهي تحدد غاياته وأهدافه وتمثل معياراً للفرد وتقيّم سلوكه وتصرفاته وآرائه.

ورد معنى القيم في السنة النبوية في عدة مواضع نذكر منها: "اللهم أرزقنا حسن الخلق"¹، كما ذكرت كذلك أحاديث شريفة: قول الرسول (ص) عن القيم : "اتق الله حيثما كنت واتبع السنة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"².

وهنا قصد الرسول (ص) بمعاملة الناس بالأخلاق الحسنة، وبأنّ يحمل نفسه على معاشرتهم بكل ما هو جميل في المعاشرة وذلك من خلال لين ولطف المعاملة ومقابلة السيئة بالحسنة. وكان الرسول (ص) أحسن قدوة للناس لما يتصف به من صفات وأخلاق محمودة وقد وصفه الله تعالى في كتابه العزيز في قوله "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"³، وتخلص أخلاقه وصفاته في الأخلاق الحميدة والنبيلة التي يتصف بها، فقد كان يجالس الفقراء والأغنياء، ويلقب من طرف قريش بالصادق الأمين، ويحفظ أمانة المسافرين حتى عودتهم وأيضاً كان عادلاً، ولا يرد سائلاً أبداً ولو كان حساب نفسه وأهل بيته.

ب - مفهوم القيم الإنسانية:

تمثل القيم الإنسانية مجموعة من الأخلاق والعادات الاجتماعية والمبادئ التي ينشأ عليها الفرد منذ نعومة أظافره وتستمر معه طوال حياته ويتم ممارستها بشكل عفوي وطبيعي في الحياة اليومية قصد محاولة الفرد للوصول إلى الرضا الذاتي واحترام المجتمع له. كما يعرف علماء النفس القيم الإنسانية بأنها مجموعة من الانفعالات وردود الفعل الصادرة عن

¹ - صحيح مسلم: رواه الترميذي، تأليف الامام ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ط1، المطبعة العامة في دار الخلافة العلية، 1994، ص 234.

² - الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، سنة 1420 هـ، ص 109.

³ - سورة القلم، الآية 4.

العقل تجاه موقف معين ناتج عن ما يختزنه الفرد في عقله ووجدانه من تأثير المجتمع والعادات والدين والفطرة تجاه هذا الموقف¹.

2-أنواع القيم الإنسانية في قصص الحيوان الموجهة للطفل:

القيم الإنسانية عبارة عن شجرة متعددة الفروع تنبسط إلى ظلها كافة الأخلاقيات التي عرفها الإنسان منذ بداية الحياة على هذه الأرض إلى نهايتها. وهذه الأخلاقيات هي التي تؤدي إلى ديننا العتيق، ورسولنا الكريم. وتظهر القيم الإنسانية عندما أخذ الرسول (ص) بالقيم العالمية وجاء ليتممها وفقا لقوله (ص) : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"²، من القيم الإنسانية التي تناولها القرآن عامة وحكايا الحيوان في القرآن خاصة ونذكر منها :

أ-الصبر/ قوة وإرادة وإصرار:

يتعرض الإنسان في مسيرته الطويلة إلى الكثير من الصعوبات ويحتاج الإنسان لمواجهتها، إلى طاقة وقدرة تمكنه من تحمل ذلك حتى يصل إلى ما يريد وتسمى هذه الطاقة (الصبر).

- **الصبر لغة :** الصَبْرُ - صَبْرٌ، التجلد وحسن الاحتمال هو قدرة الإنسان على تحمل ظلم الدنيا أو قدرته على تحمل ما لا تطيقه نفسه، وهو من الصفات المحمودة في ديننا³. وقد جاءت في ذلك الكثير من النصوص في الآيات الكريمة في قوله تعالى (الصبر جميل) والصبر الجميل الوارد في هذه الآية حسب "ابن تيمية" هو الذي لا شكوى فيه، وقد وردت عن الرسول (ص) أيضا الكثير من الأحاديث في ضرورة الصبر وفضله وأهميته ومكانة الصابر والصابرين في الإسلام، ومن الأحاديث التي جاءت بخصوص الصبر قوله

¹ ينظر: محمد الزلباني، القيم الاجتماعية، مدخل للدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1971، ص 89.

² احمد ابن حنبل، مكارم الأخلاق، جزء 6، بيروت، لبنان، 1971، ص 95.

³ ينظر: محمد الغزالي، خلق المسلم، حقوق الطبع محفوظة، بولوغين ط2، الجزائر، ص 128.

(ص) "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليست ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابه ضراء صبر فكان خسرا له"¹.

فعلى المسلم أن يقبل بما قدره الله له بالخير والشر وعسى أن يكره شيئا وهو خير له. ثم إن الصبر له أهمية خاصة، إذ إن كل أمور الحياة تحتاج إلى ملازمة صفة الصبر لها، فالعمل يحتاج إلى الصبر حتى تتمكن من إتقان أدائه. وباعتبار هذه القيمة في غاية الأهمية وردت في قصص "حكايا الحيوان" في القرآن لتربية الطفل عليها.

وفي كتاب حكايا القرآن ذكر الكاتب الصبر على شكل أنشودة: في النحلة النشيطة

كما يلي:

"اسمي النحلة وأنا أعمل في جد صباحا ومساء"

"أجمع طول اليوم رحيقا حتى يغدوا عسلا شافي"²

نلاحظ مدى أهمية الصبر في العمل كما ورد في قصة النحلة النشيطة حيث كانت تستيقظ باكرا وتمضي كل النهار وهي تعمل بجد ونشاط حيث ذكر الكاتب صبر النحلة في الفقرة التالية "وهؤلاء وظيفتهن أن يغادرن الخلية للبحث عن الأزهار الحاملة للرحيق ثم يعدن لإخبار بقية الشغالات عن أماكن تلك الزهور وعن أنواعها، وأنواع ما تعمله من الرحيق"³، فيعتبر النحل مملكة صغيرة تضم بداخلها مجموعة واسعة من النحل الذين يعملون بشكل دائم تكوين مادة العسل، إذ تخرج النحلة يوميا و تسير لمسافات طويلة للبحث عن الأزهار حيث تقوم باستخلاص الأزهار، كذلك يدل هذا عندما تقطع آلاف الكيلومترات وتحرص على أخذ قطرة رحيق من الزهرة التي تصادفها في طريقها ومن القصص التي تتمحور حول الصبر كذلك منها حمار عزيز حيث نجد في قول الكاتب فيما يلي: "خرج

¹ عبد الله بن المبارك المروزي، صحيح المسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن، ج3، دار المعراج الدولية للنشر، ص 390.

² حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، دار الحافظ، دمشق، 2006، ص 2.

³ المصدر نفسه، ص 5.

سيدي من بيته ومعه سلّة فيها بعض العنب والتين وامتطاني ثم خرج بي من القرية¹. حيث كان الحمار يحمل على ظهره رجلا صالحا تقيا وحافظا للتورات الذي كان يحمل بدوره طعامه وشرابه من الخبز اليابس والعنب وثلثتم أيضا صبره عند قول الكاتب فيما يلي: "وقامت الظهيرة وأصابنا الحرّ، وفي أثناء ذلك مررنا على قرية خربة فرأى سيدي أن نستريح هناك لبعض الوقت ونسبب شيئا من الزّاد"².

يوضح لنا الكاتب في هذا المقطع طول المسافات البعيدة التي قطعوها ومدى شدة الحرّ الذي صادفهم في الطريق، والذي جعلهم يستريحون ويصبون شيئا من الزّاد وهذا دليل على شدة الصّبر والتحمل لديهم أثناء تنقلهم من قرية إلى أخرى وشدة التعب الذي أصابهم. تظهر كذلك هذه القيمة عند عزيز حيث أن حبات العرق الغزيرة كانت تتساقط أثناء تنقله حيث كانت الشمس في الأفق البعيد ترمي بلهبها على الأرض وكان التعب باديا عليه أثناء وصولهم إلى قرية الخربة التي لا يعيش فيها أحد. حيث تسارع عزيز في التمدّد في ظل أحد البيوت المتهاكلة يلتقط أنفاسه ويمسح حبات العرق المتساقطة على وجهه وفي قول الكاتب "وأخرج من سلته عنبا وخبزا يابسا معه، فعصر من العنب في قصعة وألقى الخبز اليابس في العصير ليبتل فيأكله"³.

قد تعرّضت هذه المجموعة القصصية، لقيمة الصّبر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لإبراز الجوانب العظيمة في شخصية من ذلك ما ورد: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁴. معناه أن الدنيا الفانية لا تعني شيئا وعلى المرء أن يعمل لآخريته.

¹ حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز جميع، ص 3.

² المصدر نفسه، ص 4.

³ المصدر نفسه، ص 4.

⁴ سورة التوبة، الآية 38 – 39.

كان الرسول (ص) يدعو إلى نور الله وكان يصبر على الأذى في سبيل هذه الدعوة. قال الكاتب كما ورد في "عنكبوت الغار": "كان الكفار في مكة يعادون الإسلام ويؤذون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم"¹. تعرض (ص) إلى كثير من الأذى، تأمر الكفار على قتله حتى اضطرّ إلى الخروج من مكة إلى المدينة المنورة كما قال الكاتب: "حتى أذن الله تعالى لهم بالهجرة إلى المدينة"².

بعد أن سخر منه قومه ورفضوا دعوته وتمسكوا بعقيدتهم القديمة التي ألفوها ولم يحكموا عقولهم ولم يعترفوا أن عبادة الأصنام من دون الله تاركا مكة وهو آسف على فراق قومه بعد صبره على أذاهم وكافح سنين طويلة في قول الكاتب "أما النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه، فقد التجأ إلى غار يدعى غار ثور"³. لقد فر من الكفار واختبأ في الغار أثناء هجرتهم من مكة إلى المدينة.

التجأ الرسول (ص) إلى الغار في جبل أسفل مكة وأرسل الله تعالى إليهما عنكبوتا وأمر أن ينسج بيته على الغار كما أمر حمامة أن تبيض عند مدخله حيث مكثا فيه ثلاثة أيام أين بدأ الوحي بالنزول على النبي عليه السلام، هو دائم الصبر لثقتة بالله تعالى وبنصره له حيث قال تعالى " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ "⁴ في هذه الآية يحثنا الله تعالى بأن تكفي بالإيمان بقدرة الله مهما كانت المصائب شديدة فالرسول (ص) وثق بالله لما كذّبه أهل مكة وتركوه وحيدا فالله لم يتركه.

إنّ الصّبر على المصائب والشّدائد من أبرز الصفات التي يجب أن يتّصف بها المسلم، فالصّبر يزداد قربا من الله. فالمؤمن إذا أصابه ضرر أو بلاء علم أن الله هو وحده من قدر ذلك.

¹ حكايا الحيوان في القرآن، عنكبوت الغار ، ص 04

² المصدر نفسه، ص 04.

³ المصدر نفسه، ص 05.

⁴ سورة الزمر، الآية 36.

ب-الأخوة: / قوة لمواجهة الحياة:

هي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام، فالشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أجمل العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عن المقدرة، واتخاذ مواقف سلبية من الابتعاد عن كل ما يضر الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم¹. ولقد حث الإسلام على هذه الأخوة في الله، وبين مقتضياتها في كثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية قال الله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "². وقوله تعالى " وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا "³. كان الرسول (ص) يحب الحمد على نعمة الله وكسر العداوة ونشر الأخوة. لقوله " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "⁴ أنه يحب دائما تسبيح الآخرين على نفسه لتقوية إيماننا بالله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله (ص) " وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُلُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ " ⁵ .

يهدف الإسلام إلى تحقيق التآخي بين المسلمين، فالمسلم أخو المسلم يجب أن يحبه ويسعده، وقد جعل الله له من الكرامة والفضل والأجر ما يدفع الأبناء المسلمين إلى التآخي فيما بينهم.

يعتبر السلوك الاجتماعي للنمل هو الأعقد بين العالم الخاص بالحشرات، وقد جاء ذلك في القرآن بصورة كاملة اسمها سورة النمل، التي تتحدث عن العلاقات التي تربط النمل فيما بينها، ومنها الأخوة في حكاية النمل التي تتحدث عن العلاقات التي تربط النمل فيما

¹ ينظر: محمد حسين يعقوب، الأخوة الإسلامية وأثارها، المكتب الإسلامي، القاهرة، ط1، 2013، ص 58.

² سورة الحجرات، الآية 10.

³ سورة آل عمران آية 103.

⁴ صحيح المسلم، من جامع الصحيح، صاحب المسند ومحدث في الإسلام، دار القلم، دمشق، دط، 1994، ص 45.

⁵ صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول وسننه وأيامه، بلد البخاري، 256هـ، ص 235.

بينها، ومنها الأخوة في حكاية النملة الحكيمة، وهناك توجد علاقة حميمة في التعامل فيما بينهم، فقد ذكر في كتابه الحكيم. قالت نملة " يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لِيَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " ¹.

نستخلص من جملة "أيها النمل" علاقة الأخوة التي تكمن بين النمل حيث أن النملة تحذر صديقاتها، من مجيء سليمان وجنوده وأنه يجب التوجه إلى مسكنهم ليحطمهم سليمان وجنوده والمقصود من التحطيم من أنه يوجد في تركيب جسم النملة نسبة كبيرة من الزجاج حيث ذكر هذا في قصة النملة الحكيمة كما يلي: وأسرعت كل نملة إلى مسكنها قبل وصول الجيش، وهي تشكر في سرها النملة الناصحة لحرصها على أخواتها و خوفها عليهن²، هذا يوضح أهمية التعاون والأخوة لدى النملة السوداء الصغيرة الحكيمة التي جعلت سيدنا سليمان عليه السلام ينبهر فيها.

ففي يوم من الأيام خرج جيش سليمان من الجن والإنس والطير كلها في صفوف متنافسة وقفوا جميعا ينتظرون سليمان عليه السلام. وبعد وقت قصير خرج سليمان، ولما رأى تلك المملكة العظيمة دعا ربه قائلا " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " ³، فاستجاب الله له وأعطاه ذلك الملك وأصبح يفهم لغة الطير ويحدثها ويأمرها فتطيع أمره. كذلك يأمر الريح بالانتقال من مكان إلى آخر فتطيع أمره. ويأمر الجن فيبنون له القصور، ويصنعون له المحارب. إنَّ الملك الذي وهبه الله لسليمان ملك كبير وعظيم ثم صار سليمان مع جيشه الكبير الذي كان يتكون من ثلاثة فرق الإنس، الجن والطير.

¹ سورة النمل، الآية 18.

² حكايا الحيوان في القرآن، النملة الحكيمة، ص 6.

³ سورة ص، الآية 35.

وقال الله تعالى: "وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ"¹، وأمر سليمان جنوده بالسير في صفوف منتظمة وأثناء سيرهم مروا أعلى واد يسكنه النمل، وكان النمل منهمكا في مهامه إلا الجن والإنس والطير يعني ركب فيهم رهبة عظيمة، في إنس وكانوا هم الذين يلونه وجن ثم طير فوق رأسه إذا كان حر أظلمته بأجنحتها نملة وقفت تراقب مشهد سير نبي الله لسليمان عليه السلام وجنوده، وعندما اقتربوا من بيوت النمل صاحبت النملة الحكيمة بأخواتها النمل أسرعوا وادخلوا إلى مساكنكم حتى لا يدوس عليكم نبي الله فقد اقتربوا "وابتسم سليمان عليه سلام ضاحكا وكله إعجابا بحكمة تلك النملة وحرصها وبلغ قولها"².

فقد سمع سيدنا سليمان عليه السلام ما دار من حديث بين النملة وأخواتها فتبسم ضاحكا من مشاعر الأخوة التي كانت تكنها لهم، وقصة النملة على قصرها إلا أنها تضرب مثلا لنملة تكن مشاعر الأخوة لأخواتها في قول الكاتب (احصرها على أخواتها و خوفها عليهن)³. فكان من الممكن أن تهرب وحدها وتدخل حجرها لكنّها أول ما رأت الجيش قبل غيرها من النمل فخشيت عليه أن يميته أتباع سليمان عليه السلام.

للأخوة في الله أهميّة عظيمة وكبيرة ذلك لما ربّبه الله سبحانه وتعالى من الأجر عليها كذلك هي عبادة يقترب بها الفرد إلى ربّه للفوز بالجنة. والأخوة الصادقة وثيقة وطيدة متبادلة توحى المحبة في الله، ممزوجة بالإيمان مقرونة بالتقوى، هي كلمة يعطر أريجها الأرجاء، وعبرة تفيض بالحبّ والإخلاص والوفاء وهي علاقة مثالية يعيش أهلها في سعادة حقيقية في الدنيا.

ج -القناعة/طريق للراحة النفسية: القناعة لغة مصدر قنع بالكسر، يقنع: قنوعا وقناعة، إذا رضي وقنع بالفتح، يقنع قنوعا إذا سأل، والقنوع الرضا باليسر من العطاء وقال

¹ سورة النمل، الآية 17.

² - حكايا الحيوان في القرآن، قصة النملة، ص 06.

³ حكايا الحيوان في القرآن، النملة الحكيمة، ص 06.

بعض أهل العلم: إنّ القنوع قد يكون بمعنى الرّضا والقانع بمعنى الراضي وهو من الأضداد، وسميت قناعة، لأنّه يقبل على الشيء الذي له راضيا¹ وهذا دليل على وجود علاقة متينة بين الرضا والقناعة، ولذلك عرف بعض أهل اللغة القناعة بالرضى والقانع بالراضي.

اصطلاحاً: هي الرضا بما أعطى الله،² وقال السيوطي: القناعة والرضا بما دون الكفاية وترك التشوق إلى المفقود والاستغناء بالموجود،³ هنا القناعة بمعنى أن ترضى بما لديك ولا تطمع في الآخرين لأنك ستخسر هنا الاثنين، وهي الرّضا بما قسمه الله ولو كان قليلا.

القناعة في الإسلام: وهي الرّضا بما قسم الله للإنسان حتى ولو كان قليلا وعدم النظر إلى ما يمتلك الآخرون وهي علاقة تدلّ على صدق الإيمان. فقد قال رسول (ص) عن القناعة "لقد أفلح من أسلم، ورق كفافا وقنعه الله بما آتاه" فمن الواجب على المسلم التحلي بصفة القناعة فلا يتعلق بالدنيا، ولكن مالا يكون فيه القناعة هو الطمع في فعل الخيرات والدليل على ذلك في قوله تعالى في كتابه الكريم " وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ".⁴ ويعني زيادة من صالح الأعمال والحسنات للدار الآخرة، فإنّ خير الزاد تقوى الله، وخافوني يا أصحاب العقول السليمة.

هناك العديد من الصّور الرائعة عن القناعة التي قدّمها القرآن الكريم جعلت الكثير من النّاس تلين قلوبهم للإسلام. وفي سورة البقرة التي هي أطول سورة في القرآن الكريم نزلت بعد هجرة رسول (ص) إلى مدينة حيث أنها احتوت على التشريعات اللازمة لإدارة وتنظيم

¹ - لسان العرب، إمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد، إبن الإمام، ج8، مصر، 1301، ص 298.

² - عياض بن موسى: مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل البستي، ج2، دار التراث، ط3، 1321، ص 187.

³ ينظر: أبو الفضل عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في حدود الرسم، مجلد 1، مكتبة الأيام للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2007، ص 217.

⁴ سورة البقرة، الآية 197.

حياة المسلمين، كما ركزت على تقوية الإيمان للمسلمين بالله وبالغيب وأن القرآن الكريم كلام الله المنزل على رسله بالإضافة إلى بيان صفات المؤمنين وأهمها القناعة.

بالإضافة إلى ذكر جرائم بني إسرائيل وأعظمها قصة البقرة حيث ذكر في قصة البقرة الصفراء "وقد طمع أولاد أخيه بثورة عمهم الكبيرة الوافرة وتمنوا أن يقبض الله روح عمهم سريعا ليتمتعوا بماله الوفير وكنوزه الثمينة".¹

لقد بدأت أحداث القصة عند قتل رجل من بني إسرائيل عمه طمعا بماله، حيث كان عمه عقيما ليس له ولد وأراد أن يرثه فقتله ثم ألقى جثته، وهذا حسب قول الكاتب: "وقصدوا موسى عليه السلام من فورهم يسألونه و يأخذون رأيه في الموضوع".²

ذهب الأولاد وقصدوا موسى عليه السلام ليستشيروه وذهب أهل القرية إلى موسى ليدلهم على القاتل، فدعا موسى الله عز وجل أن يبين لهم القاتل فأوحى الله لموسى عليه السلام بذبح بقرة وضرب المقتول بلحمها فيقوم ويخبرهم من القاتل كما قال الله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ".³ معناه أنه: اذكروا يا بني إسرائيل جناية أسلافكم وكثرة تعذيبهم وجدالهم لموسى عليه الصلاة والسلام فقالوا مستكبرين: أتجعلنا موضعا للسخرية والاستهزاء. فرد عليهم موسى بقوله "أستجير بالله أن أكون من المستهزئين"، فما كان من بين إسرائيل إلا أن تعجبوا من أمر الله واعتقدوا بأنه يستهزئ بهم، حيث قال ابن عباس رضي الله عنه "فلو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى" فلو لم يعترضوا (البقرة) لأجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا إلى بقرة صفراء حين قال الكاتب "حسنا يا بني الله ... و لكن أخبرنا عن صفات هذه البقرة!"⁴

¹ - حكايا الحيوان في القرآن، البقرة الصفراء، جميع الحقوق محفوظة لدار الحافظ، دمشق، ص 06.

² المصدر نفسه، ص 9.

³ سورة البقرة، الآية 67.

⁴ حكايا الحيوان في القرآن، البقرة الصفراء، ص 10.

ثم سألوا "موسى عليه السلام" عن أوصاف البقرة فقال لهم: إنها ليست كبيرة ولدت الكثير ولا صغيرة بحيث أنها لم تلد وإنما هي متوسطة في العمر فاذبحوها ولكنهم لم يفعلوا وعادوا ليسألوا عن لونها، فقال لهم: إن الله يقول إنها بقرة لا يستخدم في حرث الأرض ولا في السقاية، و لونها فاقع لا تشوبه شائبة، فبحثوا كثيرا فلم يجدوا إلا بقرة واحدة توافق الوصف فطلبوا من صاحبها أن يبيعهم إياها، فرفض أن يبيعها إلا بوزنها ذهب، فاشتروها بعدما أجهدهم البحث عنها وأتعبهم ثمنها ثم ذبحوها وضربوا المقتول بقطعة من لحمها كما أمرهم الله تعالى : فقام المقتول بأمر الله وأشار إلى القاتل ثم مات.

إنّ القناعة من أكثر القيم التي يجب التمسك بها ليس فقط لأنها طريق للشعور بالراحة، بل إنها تجنب الإنسان بالوقوع في فخ الغيرة والحسد. وقد ذكرت هذه القيمة أيضا في قصة (الغراب المعلم) حيث كان قابيل وهابيل هما ابنا آدم وحواء عليهما السلام فقد كان الأول من رعاة الأغنام والثاني من زرع الأرض وقد أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يزوج وتوأم قابيل لهابيل بسبب أنّ حواء كانت تتجرب في كل بطن توأم من ذكر وأنثى وكان محرما على أبناء البطن الواحد الزواج من بعضهما البعض، وذلك للحفاظ على النوع الإنساني. ومن هنا نشأ أصل الاختلاف بين الأخوين حيث ذكر في القصة عدم قناعة قابيل بما أمر به الله. وقد ورد هذا في قصة الغراب المعلم "ولقد ثار قابيل كثيرا لذلك، ولم يرض عن هذا الأمر، إذ كان يود أن يتزوج توأمه هو لأنها أجمل من أختها! وصرخ مصرحا لما يريد مستكبرا عن حكم الله عاصيا له!"¹

إن الصراع الذي دار بين ابني آدم كان عاطفيا ناشئا عن عدم قناعة الأخ الأكبر الذي يسمى قابيل بالزواج من شقيقة أخيه الأصغر هابيل و لعدم اقتناعه بجمال مظهرها الخارجي وبرغبته بالزواج من شقيقته الجميلة، ورغم عدم تقبل قابيل، إلا أن هابيل لم يبادل نفس الشعور وطلب منه أن يقترح الفكرة على أبيه، فهدى الله آدم عليه السلام إلى حلّ وهو أن

¹ حكايا الحيوان في القرآن، الغراب المعلم، ص4.

يقدم قربانا إلى الله تعالى ومن تقبل قربانه هو الذي سيفوز، فتقبل الله قربان هابيل لأنه قدم أجود أنعامه ورفض قربان قابيل لأنه اختار أردأ مزروعاته، ومن هنا "ازداد حقد قابيل على أخيه"¹ لعدم قناعة قابيل بما اختاره الله ومنها أدى هذا الحقد إلى قتل أخيه وعدم اقتناعه بما قدر الله له حيث أن هابيل كان رجلا قنوعا بما قسمه الله له وكان هدفه رضا الله وطاعة والديه. بينما قابيل فقد ملأ قلبه بالحسد والغيرة، وهذا كله بسبب عدم رضاه بما قدر الله له. من أكثر الأشياء التي تدعو الإنسان أن يكون قنوعا هو يقينه بأن هذه الدنيا زائلة وأن نعيمها لا يدوم، لهذا فإن كل ما يجمعه بها سواء اقتنع به أم لا ما هو إلا نعيم مؤقت، لذلك من يكون قنوعا سيكسب الرهان في النهاية، وفي هذا يقول الشاعر:

هي القناعة فأحفظها تكن ملكا

لو لم تكن لك إلا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير القطن والكفن.

فلتكن القناعة شعار حياتنا لأنه تعطي للحياة جمالا من نوع خاص وتمنح النفس إحساسا رائعا يغمره الرضى الكبير والراحة النفسية لا تضاهيها أي راحة وكما قال ابن الجوزي: (من قنع طاب عيشه)². يعني بقوله إن الشخص القنوع بما لديه يعيش هانئا ومطمئنا ويتولى الله رزقه وحمايته وصيانتة.

د - العمل/سبيل لحفظ الكرامة:

-تعريف العمل: العمل لغة هو وظيفة ومهنة³. أما اصطلاحا فهو الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من أجل تحقيق هدف معين يعود عليه بالنفع⁴، ويعرف العمل أيضا

¹ حكايا الحيوان في القرآن، الغراب المعلم، ص 5.

² ابن الجوزي: المكتبة الشاملة نقلا عن الموسوعة العربية الشاملة. . <http://www.mawsaah.net>

³ إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 1054.

⁴ شيخة آل نهيان، مفهوم العمل في القرآن، 2012، مجلة المسلم المعاصر، almuslinolmuaser.org

أنه الواجبات المترتبة على الأفراد في مهنة ما ويجب عليهم تطبيقها بطريقة صحيحة، حتى يحصلوا على عوائد مالية محددة بفترة زمنية معينة¹. إن العمل هو المسؤولية المترتبة على الفرد للقيام بمهمة معينة تلزم تطبيق مجموعة من النشاطات المهنية.

-العمل في الإسلام:

لقد حدد الإسلام مفهوم الحاجة والعمل والإنتاج ووضّح عناصره في جملة من النصوص والمفاهيم، وأوضح أن الطاقة الإنسانية بالتفاعل مع عناصر الطبيعة هي التي يشبع بها الإنسان حاجاته المادية المختلفة.

يعتبر العمل سبيلا إلى عمارة الأرض وتأدية العبد للهدف الذي وجد من أجله. ورد في القرآن الكريم وفي مواضع متعددة أهمية العمل. قال تعالى: "فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"² معناها فانتشروا في الأرض، واطلبوا من رزق الله بسعيكم و اذكروا الله كثيرا في جميع أحوالكم لعلكم تفوزون بخير الدنيا والآخرة، وقال الرسول (ص) في هذا الشأن: "إن الله يحب من عمل منكم عملا فليتيقنه"³ والمعنى من ذلك أن الإنسان إذا أدى عملا يجب أن يكون مسؤولا عليه وهي القدرة على حل المشاكل و الأمور الشائكة التي يواجهها ويستطيع حلها بدلا من التذمر ولوم الآخرين.

العمل يحتاج أيضا إلى التعاون والذي هو بشكل من أشكال المساعدة والمساندة التي يمكن تقديمها للآخرين، فهو ثمرة إنسانية التي حث عليها ديننا الحنيف فأمر الله عز وجل عباده بالتعاون وحث نبينا الكريم عليه وجعله أصلا لكل عمل يراد القيام به. فالعمل المبني على التعاون والمسؤولية كالشجرة المثمرة التي تعطي ثمارها وتظل الناس ولا تؤذيهم مما يسهم في نشر المحبة بين الناس والألفة وتعزيز ثقافتهم. إن العمل بين الأفراد من أهم الدعائم التي تعود بالنفع العظيم والفائدة. وباعتبار هذه القيمة في غاية الأهمية، وردت في

¹ ينظر: أهمية العمل عند المسلمين، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 62، لبنان، ص 126.

² سورة الجمعة، الآية 10.

³ محمد ابن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ص 195.

حكايَا الحيوان في القرآن لتربية الطفل على العمل والمسؤولية والتعاون حيث جاءت في قصة النحلة النشيطة على شكل أنشودة:

"اسمي النحلة وأنا أعمل
في جدّ صباحا ومساء"
" لا أسام أبدا لا أكسل
مهما زاد من لأعباء"¹.

يدل هذا البيت الشعريّ على أنّ النّحلة من الحشرات التي تعيش في المجتمعات التي يسودها العمل و التعاون والمسؤوليّة والنظام الدقيق بين جميع من يعيش فيها و يظهر العمل جليا عندما قال الكاتب: "إنّ شغالات النحل تجمع حبوب اللّقاح"² فالشّغلات لها أهمية كبيرة في مجتمع النحل حيث عليها المهام جميعها باستثناء وضع البيض، تقول كذلك القصة: "تقوم العاملات من الشّغلات في داخل الخلية بتفتيت حبوب اللّقاح"³ فعمل العاملات يتجسد بتوزيع المهام حسب الفئة العمرية فهي تدافع عن الخلية في حالة تعرضها للهجوم وصناعة العسل، كما جاءت كذلك في القصة عبارة. "رأوا الحركة والنشاط الدّائبين في أرجاء الخلية"⁴

من حكمة الله أن يخلق من النّحل مجتمعا قائما على العمل الدؤوب والتعاون فيما بينهم ويتميزون بأعلى مستويات المسؤولية ولقد خص الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم سورة كاملة باسمها عرفت "بسورة النحل" وفي ذلك إشارة واضحة إلى طبيعة الحياة الجماعية التي يعيشها النحل والتي تتميز بدقة نظامها وروعة بناءها والتعاون الذي يسودها العلماء اكتشفوا أن النحلة تموت إذا انفصلت عن بقية أفراد المجموعة.

¹ حكايَا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، ص 2.

² المصدر نفسه ، ص 8 .

³ المصدر نفسه، ص 8.

⁴ المصدر نفسه، ص 13.

ونظرا لأهمية هذه القيمة في حياتنا نجد الكاتب يصر على بلورتها في قصة النملة الحكيمة قال الكاتب: "بدأ النمل بتخزين الحبوب استعدادا للشتاء"¹، يجمع النمل طوال أيام فصل الصيف الطعام ويخزنه للشتاء وتقول القصة أيضا "وراحت كل نملة تقوم بأداء دورها بإتقان كبير ونشاط صادق. كان يسعى كل يوم باحثا عن قوته متكاثفا متعاونا مساعدا كما هي عادته على الدوام"². فالنمل يتميز بالإصرار والجِدّ في العمل فهو قادر أن يحمل على ظهره أضعاف حجمه كما جاء كذلك في قصة النملة الحكيمة قيمة التعاون فالنمل لا يعمل أبدا على الشكل الفردي بل بشكل جماعي، فهو مثال يقتدى به

يقول سيدنا علي كرم الله وجهه في هذا الشأن: انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطاقة هيئتها، لا تكاد تتال بلحظ البصر، ولا بمدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وصُبت على رزقها؟ تنقل الحبة إلى جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يفعلها المنان ولا يحرّمها الديان.

من منطلق ما ذكرناه يتضح لنا أمرا في غاية الأهمية وأمر جليلا. وهو كيف لحشرات صغيرة أن تعلمنا معنى العمل والمسؤولية والتعاون فالعمل لا ثمن له بدون الشعور بالمسؤولية في كل فرد والتعاون بين أفراد المجتمع، ولنا في تلك الحشرات الصغيرة التي لا تكاد ترى أروع مضرب بالمثل في العمل والتعاون والمسؤولية كلا من النملة والنحلة ذكرت في القرآن ونزلت سورتين كاملتين عليهما وهذا لأنهما حقا تعلمنا معنى العمل وتحمل المسؤولية

هـ- الصدق/أول دروب الخير والفضيلة: الصدق عند فقهاء الدين الإسلامي هو مطابقة الكلام الواقع، وقد أمر الله تعالى بالصدق فقال "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا

¹ حكايا الحيوان في القرآن، النحلة الحكيمة، ص 2.

² المصدر نفسه، ص 4.

مَعَ الصَّادِقِينَ¹، أي اصدقوا وألزموا الصمت تكونوا مع أهله وتتجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجا من مكرمكم ومخرجا.

الصدق لغة نقيض الكذب صدق، يصدق، صدقا وصدقا وقصد به قبل قوله وصدقه الحديث أنبأه بالصدق قال الأعشى "فصدقته وكذبتها، يعني الصدق ومن صدق في القول والاعتقاد ولا يقول الكذب لأنه تعود أن يكون صادقا"².

أما اصطلاحا فهو الإخبار بالشيء على حقيقة ما هو عليه في الواقع وأن يأتي القول الضمير مطابقا للمخبر عنه، فإذا انتفى أحدها فلا يكون صدقا كاملا.³ وفي الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ص) : "إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا"⁴ ومعنى هذا الحديث أنه البرّ يدل عليه ويقود صاحبه ليوصله إلى البرّ والبر كلمة جامعة لكل محاب الله ليس صاحب الله جل جلاله من الأعمال الصالحة والأمر المقربة إلى وجهه. فالصدق يهدي إليها إذا صدق الإنسان في قصده ونيتة، صدق في إيمانه وكلامه مع الناس وصدق في مواعيده في كل حالاته فإن الإنسان يكون بلا شك ملتزما بطاعة الله.

وللصدق أنواع : الصدق مع الله وذلك بإخلاص الأعمال كلها مع الله والصدق مع الناس فلا يكذب المسلم في حديثه مع الآخرين. قال النبي (ص): آية المنافق ثلاث إذا تحدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان⁵ (رواه البخاري) والصدق مع النفس ذلك أن المسلم الصادق لا يخدع نفسه و يعترف بعيوبه و أخطائه و يصححها لقوله (ص) "دع ما

¹ سورة التوبة، الآية 119.

² عبد العزيز سالم شامان، الرويلي، تفسير الموضوعي، مناهج جامعة المدينة العالمية، 1437، ص 119، 200.

³ ينظر مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاق موسوعة الأخلاق الإسلامية، ص 334، جزء 1.

⁴ - ابن كثير القرشي، تفسير القرآن الكريم: ج1، دار ابن الجوزي، ط1، 1914، ص 55.

⁵ امام محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ص 10.

يريبك إلى ما يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة"¹. فالنبي كان يرشد أمته إلى اجتناب كل ما فيه شبه والتزام الحلال الواضح المتيقن منه.

الصدق من أجمل القيم وأعظمها، وهو منبع كثير من الفضائل حيث يتشعب منه الأمانة والعفة والوفاء والشجاعة، وغيرها، وهو غير قاصر على صدق القول بل يشمل صدق الفعل والقلب أيضا كما قال المحاسبي: الصدق في ثلاثة أشياء لا يتم إلا بها صدق القلب بالإيمان تحقيقا، وصدق النية في الأعمال، وصدق اللفظ في الكلام، وصدق القلب أن يتطابق ما بين ظاهر المرء وباطنه، فلا يكون مرئيا أو متظاهرا لها ليس حقيقة واقعية، وصف الفعل هو مطابقة فعل الإنسان لقوله، فإن وعد وفى وإن استعد لأمر أمضاه،"²

ومن أبدع القصص التي تعلمنا الصدق التي فيها العبرة والعظمة والإيثار والمتعة "قصة عزيز" لتعليم الطفل وتربيته عندما قال الكاتب " قال لها عزيز بتأثر فإنني عزيز يا ابنتي... ولقد أمتني الله مائة عام ثم بعثني فتعجبت ولم تصدق، فمازال بها عزيز حتى قالت أخيرا، حسن إن عزيز رجل صالح مستجاب الدعاء "³ يتجلى عزيز في هذه القصة رجلا صالحا يسرد على المرأة قصته. وهو صادق يقول الحق. فقال أيضا لقد تعجبوا الأمر عزيز ولم يصدقوا بأنه أمانته 100 عام ثم أحياه، ثم استجاب الله لعزيز وأعادها إليها بصرها وصدقته في الأخير.

تعرضت هذه المجموعة القصصية للصدق في حياة الرسول (ص) منها ما ورد في قصة (حمار عزيز): "وانطلقت إلى حيث يجمع القوم في نوادبهم ومجالسهم تحدثهم الحديث وتروي لهم الخبر غير أنهم كذبوها و ردوا كلامها"⁴. ذهبت المرأة إلى مجالس القوم

¹ الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام أكبر، ط1، دار القلم، دمشق، سنة 1994، ص

² المحاسبي:

³ حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، جميع الحقوق محفوظة لدار الحافظ، دمشق، ص 9.

⁴ - حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، ص 10.

تخبرهم بالحديث لكنهم لم يصدقوا كلامها وكذبوها لأنّ هنا عزيز أماته الله 100 سنة، فأنكروه الناس وكذبوه فإذا بعجوز عمياء، عندما اقترب منها وأخبرها بأنّه عزيز وأن الله أماته ثم أحياء، فلم تصدقه ولكن طلبت منه إن كان صادقا أن يرد إليها بصرها إلا أن عزيز كان مستجاب الدعاء أي أعاد إليها بصرها فصدقته لكن القوم كذبوها. لكن عندما قال ابنه لقد كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه، فإذا سمحت لي تحققت من ذلك، فأذن له عزيز ورأى الولد الشامة وعرف الجميع أنه عزيز، لقد كان صادقا في قوله.

الصدق هي صفة المسلم الحق صاحب الفطرة السليمة السوية وهي إحدى الصفات التي تقرب المسلم من ربه عزّ وجلّ وهو نقيض الكذب، والصدق صدقة الإنسان السوي، والمؤمن الحق، فمن وفقه الله لذلك فقد أنعم عليه بفضل عظيم، لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " ¹.

تستمد القيم الإنسانية معناها وحقيقتها بارتباطها بالله لذلك وجب الاهتمام بها تعلمها لأطفالنا لأنها مسؤولية يتحملها الجميع دون استثناء فهي تعتبر أكبر تحد تواجهه لمدى قدرتنا على تربية أطفالنا ليكونوا أفراد في ذواتهم وأفكارهم ومشاعرهم، ووجوب الحفاظ عليهم. وبدون قيم إنسانية وروحية وأخلاقية لا يثمر التعليم ولا التربية.

¹ سورة التوبة، الآية 119

الفصل الثاني: القيم الروحية والاخلاقية في قصص الحيوان

1- القيم الروحية في القصص

أ- الرحمة/ أساس الأخلاق الإسلامية

ب- قدرة الله/ تهذيب للنفس وتقوية للإيمان

ج- الإيمان بالله /أعل مرتبة للإنسانية.

د- التقوى/سبيل لنيل حبّ الله تعالى

2-القيم الأخلاقية وأهميتها في حياة الطفل

أ -الشكر والاعتراف بالإحسان

ب -الحوار ضرب من الأدب الرفيع

ج - إفشاء السلام صورة لإشاعة الاحترام

د -الاخلاص في العمل راحة وسكينة

هـ -التواضع سرّ كل توفيق

و-الابتسامة سنة نبوية

تتصل القيم الروحية بالشؤون الدينية التي تتصل بأشياء غير مادية تتعلق باللانهاي كأن يؤمن الإنسان بقضاء الله وقدره خيره وشره ويؤمن أيضا بالغيبات الأخرى كعذاب القبر وغيرها وبأنه لا يحدث شيء إلا بقدره الله وعلمه "لا يقع شيء في الوجود من أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله وتقديره وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، أنه حكيم في تصرفه وتدبيره وأن حكمه تابع لمشيئة ما شاء كان وإن لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله¹، وتبين ذلك في قوله تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"².

عندما نعود إلى مدونتنا نجد أن ثمة الكثير من القيم الروحية التي تسهم في تنشئة الطفل وتربيته على المبادئ الدينية منها:

أ - الرحمة/ أساس الأخلاق الإسلامية:

اهتمت جميع الأديان بالأخلاق والفضائل الحميدة ودعت لتحلي بها منها الرحمة، التي تدل على لين الجانب والرأفة بمن حولنا في كل جوانب الحياة، وهي أساس الأخلاق الإسلامية ويجب على كل مسلم التحلي بمثل هذا الخلق العظيم. وقد خص الله بها نفسه رحمة بنا وبالمخلوقات فهو الرحمان الرحيم، وهو أولى بأن يرحم عباده من أنفسهم. فرحمته وسعت كل شيء وديننا الحنيف يدعونا إلى الرحمة بكل من حولنا. ورسولنا الكريم عليه السلام خير مثال على ذلك وهو القدوة الحسنة ويجب الاقتداء به. فالرحمة لغة الرحمة من رحمة يرحمه، رحمة ومرحمة هي الرقة والتعطف والرحمة والمغفرة³. أما اصطلاحاً فهي تمثل خلقاً حميداً تعني الرأفة والرفق واللين في التعامل مع الكائنات التي يعيش معها الإنسان سواء

¹ مناهج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبارات ومعاملات أبو بكر جابر الجزائري، دار الفكر، القاهرة، 1976، ص 50.

² سورة الحديد، الآية 22.

³ لسان العرب، ابن منظور، باب الرحمة، مادة رح م، مج 1، دار صادر، بيروت، 1993، ص 1144.

كانت بشرا أم حيوانات، وقد خصّت الرسائل السماوية قاطبة (تحت) على التعامل والاتصاف بهذا الخلق الجميل لما له من آثار وإيجابية على الفرد والمجتمع¹.

أمر الدين الإسلامي برحمة مجموعة من الفئات التي تحتاج المزيد من الرحمة والرعاية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرحمة في الإسلام، لا تقتصر على البشر، وإنما تشمل حتى الحيوان. والرحمة صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، التي تليق بجلاله وعظمته، وتعتبر هذه الصفة من أكثر الصفات ذكرا في القرآن. نقرأ هذه القيمة في قصة "الغراب المعلم" حين قال الكاتب : "وبينما هو في حيرته وذهوله، إذ بعث الله تعالى إليه غرابا ليُعلمه ما يصنع بجثة أخيه؟! "² في هذه الجملة تتضح لنا رحمة الله بعباده حيث كان لآدم ولدان الأول قابيل والآخر هابيل، وعندما بلغ قابيل وهابيل سن الزواج، عارض قابيل الزواج من توأم هابيل، وكان يريد الزواج من توأمه، التي كانت على قدر كبير من الجمال، وكان هابيل محبا لأخيه وطلب منه أن يذهب لآدم عليه السلام ويعرض عليه الأمر، وقال آدم أن الحكم لله وحده و طلبا منهما أن يقدم قربانا إلى الله ومن يقبل ويكون هو الفائز، والقربان هدية تقدم إلى الله تعالى بنية التقرب إليه، فاختار قابيل أسوء محاصيله بينما اختار هابيل أسمن كباشه، وبعث الله إشارة واضحة بقبول قربان هابيل بينما قابيل لم يقبل قربانه، فمن تلك اللحظة اشتعلت نيران الحقد في قلبه وأراد أن يقتل أخيه، فقتله ولقد احتار قابيل في أمر الجثة فبعث له الله غرابا ليعلمه كيف يدفن الجثة، وذلك رحمة بعباده.

ولغاية تربية الطفل علي هذه القيمة وتعليمها له نجدها في قصة "عنكبوت الغار"، حينما قال الكاتب "فقال باسم: "اطمننوا جميعا فلم يكن ثمة خطر، هل نسيتم أن الله تعالى يري عباده الصالحين ولا يتخلّى عنهم؟! ...! فما بالكم بنبي و صاحبه؟! "³

¹ موسى بن عبده العسيري، الرحمة في القرآن، إشراف: صديق عبد العظيم، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1402، ص 34.

² - حكايا الحيوان في القرآن، غراب المعلم، ص 06.

³ - المصدر نفسه، ص 06.

نستخلص هنا أن رحمة الله بعباده وخاصة نبيه صلى الله عليه وسلم خلال فترة البعث. تتجلى رحمة الله في قصة عنكبوت الغار حين قرر الرسول (ص) الابتعاد من مكة حينما قرروا قريش قتله عندما اختاروا من كل قبيلة فارس قوي فنام في سريره ابن عمه علي أبو طالب كرم الله وجهه وكل ذلك لأن الرسول (ص) دعاهم إلى عبادة الله والابتعاد عن عبادة الأصنام. وفي طريقه التجأ إلى غار يدعى غار ثور أين بعث الله تعالى رحمته بنبيه، فأمر العنكبوت بنسج بيت لها في مدخل الغار وعندما جاء قوم قريش باحثين عن الرسول شاهدوا بيت العنكبوت الذي لا يمكن أن يبني إلا في شهور وسنين وكذلك الحمام الراقد فوق بيضه، فلم يشكوا في دخول الرسول (ص) إلى الغار دون أن يخرب بيت العنكبوت أو أن يفرع الحمام فذهبوا للبحث في مكان آخر. وبذلك كان سيدنا محمد (ص) أعظم قدوة وعبقريّة في التحلي بصفة الرحمة مع الصغار والكبار والحيوان وحتى المشركين.

ب- قدرة الله/تهذيب للنفس وتقوية للإيمان:

الله سبحانه وتعالى هو الموجود قبل الوجود وخالق كل ما هو موجود، فهو الذي خلق الكون بما فيه من مخلوقات ومعجزات ويدير شؤون الكون بإتقان وإحكام وخلق السماوات والأرض وما بينهما. إذ تتضح قدرته المطلقة في صور عديدة فهو خالق كل شيء. والاعتراف بوحدانيته وعظمته والتفكر في روعة صنعه وبديع اتقانه تدعو الإنسان إلى التدبر والتفكر ومعرفة الله عز وجل. وهي من العبادات التي حثنا عليها وأمرنا بها الله، فالتفكير في خلق الله وقدرته يهذب النفس، ويجعلنا نستشعر عظمته ويزيد من إيماننا. ومن عجائب قدرة الله تعالى في خلقه للحيوانات الصغيرة، حيث قال الرسول (ص) في هذا الطرح: "إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك كل شأنه منافع"،

وكذلك النحلة كل شأنها منافع¹ وقوله تعالى: "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"².

إن الله جل جلاله قادر على فعل ما يشاء، وقتما يشاء وكيفما يشاء، وتختلف قدرته سبحانه عز وجل عن قدرة أي مخلوق من خلقة بل لا مجال للمقارنة أو الموازنة، فقدرة مطلقة وواسعة، ولقد شملت قدرة الله سبحانه وتعالى كل خلقه، فشملت كل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات.

أبرزت قصص الحيوان هذه القدرة على لسان الحيوان لتربية الطفل بالقيم الدينية وتهذيب فكره. وقد جاء ذلك في العديد من قصص حكايا الحيوان في القرآن من أجل تربيته وتعويدته على الأخذ بها. يقول الكاتب في قصة "البقرة الصفراء" "ويقينا بقدرة العظيمة سبحانه على إحياء الموتى"³ معناه أن الله قادر على كل شيء وبقدرة أحيا المقتول بعدما قتله ابن أخيه طمعا بثروته. وأمر بذبح بقرة ويضربوا القتل بدمها، وأما إن فعلوا ذلك حتى قام الميت واقفا، بقدرة الله. وهذا ما يبرز قدرة الله تعالى في كل قصة كيفية خلقه للحيوانات.

لقد استند الكاتب على التناص الديني في قصة "النحلة النشيطة" في قوله تعالى: "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (68) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شرابا مختلفا ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (69)"⁴. إنها دعوة من الحق تبارك وتعالى إلى أن نتفكر ونتأمل في عالم النحل الواسع الذي يعمل بتلقائية وإلهام من المولى عز وجل ذلك

¹ - شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر البهفي، مكتبة الرشد والتوزيع،

الرياض، ط1، 2003، ص 172.

² سورة النحل، الآية 40.

³ حكايا الحيوان في القرآن، البقرة الصفراء، ص 11.

⁴ سورة النحل، الآية 68 - 69، حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، جميع الحقوق محفوظة لدار الحافظ، دمشق،

ص 15.

العالم المليء بالأسرار والآيات التي تشهد بقدرة الله الواحد القهار. فسبحان الله الذي خلق النحل وعلمها كيف نتخذ من الجبال بيوتا والشجر وفيما بيني الناس من البيوت والسقف والأكل من كل الثمرات وطلب الرزق، ويخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان من بياض وصفرة وحمرة فيه شفاء للناس، إذ فيما يصنعه النحل لدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم يتفكرون.

إن المتأمل في هذا الكون يكتشف مدى عظمة قدرة الله عز وجل فهو قد أنشأه فأبدع أحسن تدبيره، بين الإنسان والحيوان وجعل لكل الصنفين ذكورا وإناثا ليتكاثروا والله تعالى خلق وجعل كل أمر حكما مناسبا له.

ج- الإيمان بالله أعلى مرتبة للإنسانية:

يولد الإنسان بفطرة تدل على وجود الله تعالى مهما كانت ديانتته، فهو على يقين تام بوجود خالق الكون سبحانه عز وجل حيث قال رسول الله (ص) "ما من مولود على فطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة جمعاء، هل تحسبون فيها من جدعاء"¹. الإيمان بالله هو الركن الأول والأساسي من أركان الإيمان ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فأجابه (ص) "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"²

والإيمان بالله سبحانه وتعالى له منابع كثيرة أهمها لا إله إلا الله وأبسطها إمطة (إزالة) الأذى عن الطريق فقال في ذلك (ص) "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون، شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى، عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان كله وقد جاء تعريف الإيمان بالله.

¹ - رواه البخاري، عن أبي هريرة، ص 1358.

² - مسلم، بن الحجاج النسابةوري أبو الحسين، صحيح مسلم، دار التأصيل، ط1، 2014، ص 08.

وباعتبار قيمة "الإيمان بالله" في غاية الأهمية، وردت في قصص حكايا الحيوان لتربية الطفل عليها وغرسها في ذهنه نجدها في قصة "حمار عزيز" حين قال الكاتب: "قصته الرائعة ذات المغزى الإيماني العميق"¹. "وفى هذه القصة تجعلنا نؤمن بالله إيماناً عميقاً ذلك حين قال الكاتب "و قصّ عليهم حكايتنا ليزدادوا إيماناً بالله تعالى"²، حيث ذكر قصة حمار عزيز ليحث الناس على إيمان بالله لأنّها حكايا مليئة بمعجزات الله التي تجعلنا نؤمن بوجوده.

هـ-التقوى/سبيل لنيل حبّ الله تعالى:

التقوى هو فضيلة وسلوك الإنسان والتزام اتجاه الله واتجاه مخلوقاته. يقوم الإنسان بأداء واجباته اتجاه الله واتجاه والديه، وطنه، مجتمعه والتقوى هي أيضاً ذلك الحب والاحترام الصادقين وهي دعائم الدين والإيمان التي تتجلى في سلوكات الإنسان وتصرفاته. إن تقوى الله هي أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك وهي سفينة النجاة يوم القيامة إنّها التزام طاعة الله وطاعة رسوله. إنّها علم وعمل، والتزام بأداء ما فرض الله واجتناب ما حرم. يقول (ص): "إنّ أولى الناس بي يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا"³، فالرسول (ص) يريد حث أمته على تقوى الله، فمن اتقاه بشره بالجنة. ويقول الله "مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"⁴. معناه من يتق الله فيما أمر به، وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.

كذلك نلمس هذه القيمة الروحية في قصة "حمار عزيز" حيث قال الكاتب : "كان رجلاً صالحاً تقياً على جانب كبير من الحكمة والورع والعلم"⁵. كان عزيز من أنبياء الله وكان

¹ حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، ص 14.

² المصدر نفسه، ص 11.

³ رواه ابن جنان في صحيح ابن جنان عن أبي هريرة، ص 5594

⁴ سورة الطلاق، ص الآية 2.

⁵ حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، جميع الحقوق محفوظة لدار الحفظ، دمشق، ص 03.

حافظا للتوراة التي أنزلت على "موسى عليه السلام" مطيعا لله وكان يدعو الناس إلى حفظ كتاب الله، و الإيمان بالله وحده، فأكرمه الله باستجابة دعائه كيفما كان، فكان يمسح على وجه الأعمى فيرجع له بصره.

التقوى في قلب الإنسان بمثابة وردة متى تفتحت عبت رائحتها عليه في دنياه وآخرته وهي مفتاح الفرج ومنبع للمكارم والفضائل، ومتى التزم بها الإنسان حجزت عنه كل ما حرم الله ولهذا فالإنسان دائما ما يحاول أن يغرسها في روح الطفل كي يكبر مؤمنا بربه.

إن تنمية القيم الإنسانية لدى الإنسان تعتبر من أولى الأوليات لبناء مجتمعات قوية، متماسكة قادرة على تخطي العقبات المختلفة، والتأسيس لانطلاقة قوية نحو المجد والرفعة. وتنمية هذه القيمة تبدأ أولا لدى الأطفال، منذ مراحلهم العمرية الأولى، ذلك أن انتهاج الأساليب التربوية عند التعامل مع الأطفال يساعد بشكل كبير على تزويدهم بهذه القيم العظيمة.

2- القيم الأخلاقية وأهميتها في حياة الطفل:

تحتل القيم الأخلاقية مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية، حيث تعد إحدى الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، كما أنها تلعب دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع لأنها تضبط السلوك الإنساني وتحقق التوافق النفسي والاجتماعي.

أ- مفهوم الأخلاق لغة:

الأخلاق في اللغة جمع خلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها، وهو مأخوذ من مادة (خ.ل.ق) التي تدل على تقدير الشيء، يقول ابن فارس "ومن هذا المعنى (أي تقدير الشيء) الخلق وهو السجية لأن صاحبه قد قدر عليه، يقال : فلان خليف بكذا (أي قادر عليه وجدير به)، أخلق بكذا أي ما أخلقه والمعنى هو ممن يقدر فيه ذلك، والخلق : النصيب لأن قد قدر لكل أحد نصيبه"¹.

¹ أحمد بن فارس زكرياء، مقياس اللغة، ج2، دار الكتب العلمية، إيران، 1419هـ، ص 214.

نستخلص من هذا أن الأخلاق هي الصفات الحميدة التي يتحلى بها الإنسان ويقول ابن منظور: "والخلق بضم اللام وسكونها، وهو الدين والطبع والسجية، حقيقته أن صورة الإنسان الباطنة هي نفسها أوصافها ومعانيها، لهما (أي للصورتين) أوصاف حسنة، قبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلق بأوصاف الصورة الظاهرة"¹. معناه الخلق هي أوصاف الإنسان الباطنة والظاهرة التي سيحاسب عليها سواء أكانت قبيحة أو حسنة.

- أما اصطلاحاً:

يرى الجاحظ: "أن الخلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً يكمن في الشجاعة، الحلم، العفة، العدل و غير ذلك من الأخلاق المحمودة²، ومن هذا القول نستخلص أن الخلق قد يكون غريزة في الإنسان أو يعمل فيفعل أعماله دون اختيار أو رؤية.

أما مفهوم الأخلاق عند "ابن تيمية" فهو "مرتبط بمفهوم الإيمان وما ينبثق عنه حيث أنه يقوم على عدة عناصر هي:

- (1) الإيمان بالله وحده خالفاً ورازقاً بيده الملك (توحيد الربوبية).
- (2) معرفة الله سبحانه وتعالى، تقوم على أنه وحده، سبحانه المستحق للعبادة (توحيد الألوهية).
- (3) حب الله سبحانه وتعالى حباً يستولى على مشاعر الإنسان، بحيث لا يكون ثمة محبوب سواه.
- (4) وهذا الاتجاه يستلزم أن يتجه الإنسان المسلم نحو هدف واحد هو تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى، والالتزام بتحقيق هذا الرضا في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الحياة.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص 86.

² عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، 1415 هـ/1919م، ص 12.

(5) وهذا الاتجاه يستلزم من الإنسان الابتعاد عن كافة الأنانية، الأهواء، مآرب الدنيا، الأمر الذي يتيح له تحقيق الرؤية الموضوعية والمباشرة لحقائق الأشياء، أو الاقتراب منها، وهذه شروط جوهرية في الحكم الخلفي.

(6) عندما تتحقق الرؤية المباشرة والموضوعية للأشياء والحقائق يكون السلوك والعمل خلقا من الدرجة الأولى.

(7) وعندما يكون العمل خلقا من الدرجة الأولى، كون ماضين في طريق تحقيق أو بلوغ الكمال الإنساني¹.

ويعرفها عطية الصالح بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بربه و بنفسه و بالآخرين، وسائل المخلوقات على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"². ومن خلال ما سبق يمكننا توضيح مفهوم الأخلاق بأنها قواعد ومبادئ محدد شرعا لتنظيم سلوك الإنسان وعلاقته بغيره من أجل تحقيق مبتغاه على أكمل وجه.

• مفهوم القيم الأخلاقية:

عرّف الباحثون القيم الأخلاقية بعدة تعريفات، فقد عرّفها محمد رضا بأنها "معايير منظمة للسلوك الإنساني مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع"³، أنها معايير إسلامية ثابتة تنظم سلوك الإنسان وتوجهه نحو رغباته واهتماماته.

¹ ينظر، محمد عبد الله عفيفي، النظرية الخلقية عند ابن تيمية، مطابع الفرز دق التجارية، ط1، الرياض، 1408هـ، 1988م، ص 08، 09.

² علي بن مسعود: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الفنفذه، بحث لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في المملكة الأردنية الهاشمية، ص 80.

³ كوثر محمد رضا الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، ص 31.

بينما عرفها "ابتهام الحمد" بأنها "مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني مستمدة من القرآن والسنة يسير عليها الفرد فتحدد اتجاهاته وميوله، وتضبط سلوكه لتوجهه للخير والفضيلة، وتعينه للتكيف مع الغير، فتستقيم من خلال حياته، وتتنز شخصيته، ويحسن تعامله مع مجتمعه على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"¹. القيم الأخلاقية هي تلك القواعد التي تنظم سلوك الإنسان، وتوجهه للخير والفضيلة وتجعله يحسن التعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه و الذي وجد لتحقيق غايته فيه.

في حين عرفت حنان مرزوق بأنها "مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصيانة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع"². أي أنها معايير تنظم سلوك الإنسان، وتجعله كائنا محترما يستطيع أن يفر بين الخير والشر.

وبعد أن قمنا بتحديد مفهوم القيم الأخلاقية فإنه يجدر بنا أن نستعرض البعض منها المراد تنميتها لدى الطفل وهي:

أ-الشكر والاعتراف بالإحسان:

من الصفات التي يتصف بها الإنسان المؤمن هي الشكر. والشكر لغة هو: الاعتراف بالإحسان ونشره، يقال: شكر، يشكر، شكرا، وشكورا، وشكرانا ويتعدى بنفسه باللام. فنقول: شكرته، وشكرت له، وقيل: تعديته باللام أفصح والشكر أيضا: هو ظهور أثر الغذاء في جسم الحيوان، والشكور من الدواب: الذي يسمن على العلف القليل.

¹ ابتهام بنت أحمد ناصر الحمد: القيم الخلفية المستتبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيق، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية الإسلامية، 2006، ص 65.

² حنان مرزوق حسين أحمد: فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس، مصر، 2004، ص 11.

واشتكرت السماء، أي اشتدّ وقع مطرها، وأشكر الضرع واشتكرت السماء، أي اشتدّ وقع مطرها، وأشكر الضرع، واشكر: امتلأ لبنا.¹ فالشكر دليل على الكثرة والنماء، ويدل الشكر من الناحية الاصطلاحية على معرفة الإحسان، والتحدّث به.

ونظرا لأهمية هذه القيمة في تربية الطفل و توجيهه نحو المثل العليا فقد وردت في قصص حكايا الحيوان في القرآن، وذكر الكاتب الشكر في قصّة النملة الحكيمة قائلا : "لن أنسى أفضال الله تعالى علينا كما لا أنسى أن أشكره عليها دوما"² فهنا نرى أن أضعف مخلوقات الله تحمده وتشكره على نعمه، فما بال الإنسان الذي أكرمه الله بالعقل، لذا يجب عليه أن يشكر الله على كل ما أنعم عليه من نعم مختلفة

وذكر الكاتب أيضا الشكر في نفس القصة في: "وحمد الله على أن علّمه ما لم يعلم"³، فسيّدنا سليمان كان يفهم كلام النملة فكان يسمع للنملة الخائفة على أخواتها منه ومن جيشه وهي تقول : "ياأيها النمل أدخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون"⁴ فهنا تعجب سليمان لحكمة هذه النملة وحرصها على أخواتها، فحمد الله على ما علّمه إياه. قال تعالى : "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ"(15)⁵. هنا يخبرنا الله تعالى عمّا أنعم به داوود وسليمان عليهما السلام من صفات جميلة ومواهب جليلة وأنهما كانا شاكرين لله عزّ وجلّ كثيرا.

كما نجد قيمة الشكر في قصة عنكبوت الغار في: "شكر الفيل الكبير وابنه العنكبوت على المعلومات التي أتلفهما بها"⁶، وفي هذا بيان على أن الشكر لا يجب فقط على

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ص (424/4).

² حكايا الحيوان في القرآن، النملة الحكيمة، ص 13.

³ المصدر نفسه، ص 06.

⁴ سورة النمل، الآية 18.

⁵ سورة النمل، الآية 15.

⁶ حكايا الحيوان في القرآن، عنكبوت الغار، ص 15.

الصَّغِير نحو الكبير، بل والعكس صحيح، فالفيل بالرَّغم من ضخامته إلا أنه شكر العنكبوت الصَّغِير على ما علَّمه إيَّاه. من العبادات العظيمة التي ينعم الناس بثمراتها في العاجل والآجل هو شكر الله تعالى على ما أولى من نعم لا يعتبره نصف الدين.

ب-حسن الحوار :/ضرب من الأدب الرفيع

يعدّ حسن الحوار من أهم الصّفات التي يجب على المرء التّخلّق بها نظرا لكونه وسيلة من وسائل الوصول للحقيقة.

- مفهوم الحوار لغة:

ورد في القاموس المحيط: "الحوار، أو المحاورّة هي مراجعة النطق، وتجاوزوا تراجعوا الكلام بينهم"¹، يحاوره يخاطب، يُقال تحاور الرجلان إذ ردّ كل منهما على صاحبه، والمحاورة، الخطاب من اثنين فما فوق². أما في مختار الصّاح: "الحوار المجاورة، والتجاوز التجاوب"³.

- مفهوم الحوار اصطلاحاً: هو ضرب من الأدب الرّفيع وأسلوب من أساليبه، فهو المراجعة في الكلام ومنه التّحاور⁴، وهذا يعني الكلام بطريقة مؤدّبة.

- حسن الحوار في الإسلام: للقرآن الكريم عناية بالغة بالحوار لكونه الطريق الأمثل للإقناع ولهذا فقد حثنا القرآن على حسن الحوار بيننا ومن هذا قوله تعالى : "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁵. وهذا يعني أن الله تعالى أمر رسولنا الحبيب (ص) أن يدعو الناس إلى دين الله بالحوار الحسن والحكمة والواقع من أجل الهداية.

¹ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة الحوار، دار الفكر "بيروت، طبعة سنة 1397 هـ/1987م، ص 10

² المصري شهاب الدين: التبيان في تفسير غريب القرآن، ط1، دار الصحابة للتراث، القاهرة، 1992م، ص 284.

³ الرّازي، أبو بكر محمد، مختار الصّاح، مادة حور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص 161.

⁴ الألمعي، د. زاهر: مناهج الجدل، مطابع الفرزدق التجارية، الرّياض، (د.ت)، ص 25.

⁵ سورة النحل، الآية 125.

يقول الكاتب مؤكداً على أهمية هذه القيمة:

- "سألت خنفساء صغيرة ماذا تصعين كل يوم يا صديقتي ... هناك فوق الأزهار...".

- ابتسمت النحلة و قالت : إنني أقوم بعملي يا صديقتي !¹ فهنا نرى أن الخنفساء حاورت النحلة بأدب وحبّ وردّت عليها النحلة بدورها بنفس الأسلوب فهنا يكمن الأدب في الحوار.

كما نجد الحوار أيضاً في قصة "حمار عزيز" في:

- لكن بعض القوم قالوا: لم يكن أحد منا يحفظ التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام كما كان يحفظها عزيزا!...

- فابتسم سيدي وتلاها عليهم وسط ذهولهم ودهشتهم...

- ابتسم العصفور الأزرق بفرح وقال: "هذا جميل!... الحمد لله!

- قال الحمار بغيط : لكن كثيراً من الناس لم يعتبروا بالموعظة البليغة التي انطوت عليها حادثة عزيز...². نلتبس هنا الحوار السليم الذي دار بين عزيز و قومه حيث طلبوا منه أن يتلو عليهم التوراة للتأكد أنه هو فلم يأب بل ابتسم إليهم و تلاها عليهم. قال تعالى "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"³.

ونجد الحوار أيضاً في قصة "عنكبوت الغار" في:

- والتفت الفيل الصّغير إلى العناكب قائلاً بأدب وهدوء: سامحوني يا إخوتي على ما سبّبه لكم من إزعاج وأذى.

- قال العنكبوت الكبير باسمًا: ما دمت قد اعتذرت ووعدت ألا تكرّرها فقد

سامحتك.

¹ حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، ص 3.

² حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، ص 11.

³ سورة العنكبوت، الآية 46.

- قال الفيل الصّغير : أشكركم جدا، و شكرا مرّة أخرى على هذه القصة الممتعة¹.

وهذا دليل تام على أنّ حسن الحوار يؤدّي دائما إلى السّعادة ويبعد المشاكل والأذى عن الغير لذا يجب أن نتحاور بيننا بأدب:

وقال أيضا الكاتب "نظر العصفور إلى الغراب قائلا: فهلا كنت معلّما لنا نحن أيضا وأخبرتنا عن شيء من صفاتك ومزاياك؟

- ردّ الغراب باسمًا: على الرّحب والسّعة با أخوي...².

يتبيّن لنا أن الحوار قائم على الأدب والاحترام، ففي قوله عزّ وجلّ: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"³. الحوار قاعدة وقيمة تکرّر ذكرها في القرآن في أكثر من موضع نظرا لأهميتها في باب التعامل مع الناس، لذا يجب على كلّ إنسان أن يحسن التعامل مع أخيه الإنسان.

د-إفشاء السلام: صورة لإشاعة الاحترام

لقد اختير لفظ السلام من بين الألفاظ ليكون تحية الإسلام لسببين:

- الأول: لأن معناه الدعاء بالسلامة من الآفات في الدّين والنفس.

- والثاني: لأن في تحية المسلمين بعضهم البعض بهذا اللفظ عهد بينهم على صيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم.

السلام في القرآن والحديث:

حرص ديننا الحنيف على حثنا بإفشاء السّلام بيننا نظرا لأهميته في المجتمع، بإفشاء السّلام يتجلّى في تعزيز التعايش السّلمي وإشاعة التراحم بين الناس و بهذا تعمّ الراحة والطمأنينة والحرية والمحبة والمودة بين الشعوب وفي هذا قول الله تعالى : "فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

¹ حكايا الحيوان في القرآن، عنكبوت الغار، ص 8 - 9.

² حكايا الحيوان في القرآن، الغراب المعلم، ص 9.

³ سورة البقرة، الآية 83.

تَعْفُلُونَ¹. كما حذر الرسول محمد (ص) من عدم إفشاء السلام ووصف عدم القيام به بالبخل، فقال "أعجز الناس من عجز في الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسّلام"². أي أن عجز الناس ليسوا من لا يستطيعون المشي، بل من لا يستطيعون إفشاء السلام، فهذا شيء بسيط جدا ولكن فوائده لا تعد ولا تحصى.

نستعرض بعض النماذج التي ذكرت في قصص حكايا الحيوان منها ما ورد في قصة النحلة النشيطة: "فابتسموا لها وحيوها قائلين السلام عليكم... أسعد الله صباحك أيتها النحلة النشيطة!"³.

بادلتهم النحلة الابتسامة والتحية قائلة: وعليكم السلام ورحمة، أسعد الله صباحكم يا أصدقاء" فهنا نرى أن الخنافس والفراشات بعد أن أفشت السلام على النحلة وهي بدورها ردّت عليهن السلام وهذا سبب للحوار الهادف.

وفي قصة "الغراب المعلم" يقول الكاتب : "وبعد تبادل التحية والكلام عن الجوّ والسؤال عن الصّحة والحال"⁴، أي أن على كل إنسان مؤمن أن يفشي التحية والسلام على أخيه قبل البدء في أي حديث.

إن إفشاء السّلام من صفات الإنسان المؤمن المتواضع وإفشاء السلام يعني الوقاية من الضرر فعلى كل إنسان ألا يحرم نفسه وأخاه منها.

هـ-الإخلاص في العمل/راحة ورزق وسكينة: ذكر العلماء في تعريف الإخلاص عدّة تعريفات، ومنها قول الجرجاني (الإخلاص: تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه، وتحقيقه: أن كلّ شيء يتصور أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه

¹ سورة نور، الآية 61.

² بن الحاج: صحيح مسلم، دار طيبة، ط1، 2006، ص 80.

³ حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، ص 3.

⁴ حكايا الحيوان في القرآن، الغراب المعلم، ص 2.

يسمى خالصا، ويسمى الفعل المخلص إخلاصا، قال الله تعالى : "مَنْ بَيَّنَّ فَرْثٌ وَدَمٌ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ"¹.

فإنما خلوص اللبن أن لا يكون فيه شوب في الفرت والدّم"²، وهذا يعني أن الإنسان المخلص هو الإنسان الصافي الخالي من الحسد والغم. قال حذيفة المرعشي: (الإخلاص: أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن)³، أي أن الإخلاص صفة يمتاز بها الإنسان وتكمن في باطنه وظاهره. قال بعضهم: (الإخلاص: أن تطلب على عملك شاهدا إلا الله، ولا مجازيا سواء)⁴.

أمر الله تعالى عباده بالإخلاص في مواضع من كتابه، فقال عز وجلّ : "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً"⁵، أي أن الله تعالى أمر سائر خلقه بالإخلاص في عبادتهم له وذلك بالابتعاد عن الشرك به والقيام بالعبادات فذلك هو دين الله. وقال أيضا : "قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ"⁶. وهذا يعني أنه على كل إنسان أن يخلص في عبادة الله وأن يؤمن بالله وأنه هناك يوم يحاسب عليه الناس.

كما بين النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الإخلاص والصدق في النية، وجعل مدار الأعمال عليهما. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى "⁷. وهذا الحديث ذكر فيه النبي

¹ سورة النحل، الآية 66.

² الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 28.

³ المصدر نفسه، ص 28.

⁴ ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين، دار الصنعة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 1992.

⁵ سورة البينة، الآية 05.

⁶ سورة الأنعام، الآيتين 162 – 163.

⁷ رواه البخاري (1)، ومسلم (1907).

النية باعتبارها قاعدة شرعية تشمل كل العبادات. فالصلاة، والصيام، الصدقة، الزكاة والحج كلها تحتاج إلى النية الحسنة والإخلاص في التطبيق.

باعتبار الإخلاص صفة خلقية يتحلى بها الإنسان المؤمن فقد ذكرت في قصص حكايا الحيوان في القرآن في قصة النحلة النشيطة في:

"اسمي النحلة وأنا أعمل * * في جدّ صباحا ومساء

لا أسام أبدا لا أكسل * * مهما زاد من الأعباء"¹.

هذا دليل على أنّ النحلة مخلصة جدا في عملها فمهما كان عملها شاقا و متعبا فهي تقوم به بإخلاص دون كسل و في هذا قول الله تعالى : "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ، قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ"².

وهذا دليل على أنه يجب علينا الالتزام بدين الله الذي فطرنا عليه، وأن نكون له خاضعين مطيعين في إتباعنا ملّة إبراهيم وأن نعبد الله ونخلص له فهو ربّ العالمين جميعا. كما أنها وردت في نفس القصة في:

"أجمع طول اليوم رحيقا * * حتى تغدو عسلا شافي

وتراني فوق الأزهار * * حيناً، أو قرب الأشجار"³.

فالنحلة مخلصة في عملها وتؤديه على أكمل وجه فهي تتعب من أجل صنع العسل الذي بدوره دواء للمريض، وفي هذا قول الله تعالى: " فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ"⁴، وهذه الآية خير دليل على أن النحلة تخلص في عملها من أجل إشفاء الناس.

¹ حكايا الحيوان في القرآن، النملة النشيطة، ص 02.

² سورة البقرة، الآيتين 138، 139.

³ حكايا الحيوان في القرآن، النملة النشيطة، ص 02.

⁴ سورة النحل، الآية 69.

وقد ذُكر الإخلاص في قصة النملة الحكيمة بينما كانت جماعة النمل منهمكة في عملها ومثابرة، إذ قدم جيش سليمان ليعبروا الوادي الذي كانت تعمل فيه "فانبرت النملة السوداء قائلة و قد تسلّقت ساق زهرة بعد أن رأت الجيش: " يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم لا يحطّمكم سليمان وجنوده، وهم لا يشعرون "¹. ومن هنا نستخلص إخلاص النملة السوداء لأخواتها فهي لم تهرب لوحدها بل أسرعت بإخبار أخواتها بالدخول إلى مساكنهم حتى لا يحطّمهم جيش سليمان.

إن الإنسان الذي يسعى ليكون من المخلصين لله، فإنه يكون بحفظ الله ورعايته، وذلك بأن الله تعالى يبعد عنه الشياطين، حيث قال تعالى: "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ"². فالإنسان الذي يجعل نيّته في أحواله كلّها لله تعالى، يفرّج الله عنه همومه، ويرزقه الراحة والسكينة، وينفّس عنه كربه، وييسر له أموره. كما أن الذي يبتغي بأعماله وأقواله وجه الله تعالى، ينال شفاعته الرسول (ص) يوم القيامة، حيث قال (ص) (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه).

و-التواضع/سر كل توفيق ورفعة:

يعدّ التواضع من الصفات الحميدة التي تدل على طهارة النفس وتدعو إلى المودّة والمحبة والمساواة بين الناس، والتواضع لغة هو : التواضع التذلل، يُقال : وضع فلان نفسه وضعا، ووضعوا بالضمّ، وضعة بالفتح : أي أدلّها، و تواضع الرّجل: إذ تذللّ، و قيل : ذلّ وتخاشع³، وهذا يعني أن التواضع هو الخشوع.

- **التواضع اصطلاحا:** هو ترك التّروّس وإظهار الخمول، وكراهية التعظيم، والزيادة في الإكرام، وأن يتجنّب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل، والمفاخرة بالجاه

¹ حكايا الحيوان في القرآن، النملة الحكيمة، ص 05، سورة النمل، الآية 18.

² سورة ص، الآية 82- 83.

³ معنى التواضع لغة واصطلاحا، موسوعة الأخلاق، الدرر السنيّة، علوي بن عبد القادر

والمال، وأن يتحرّر من الإعجاب والكبر، وقيل هو رضا الإنسان بمنزله دون ما يستحقّه فضله ومنزلته¹. بمعنى أن يكون الإنسان في درجة من الكبر و لا يرفع نفسه فوق قدره، و أن لا يكون في درجة من الضعة ويضع نفسه مكانا يزري به بتضييع حقّه، فإنّ التّواضع هو وسط بين الكبر والضعّة.

– التواضع في الإسلام:

يتمثل التواضع في أنه سرّ كل توفيق ورفعة، وهي صفة من صفات عباد الرّحمان، وخلق من أخلاق أولياء الله، ولقد بشر النبي محمّد صلى الله عليه وسلم أهمية التواضع بالرفعة، حيث قال عليه السّلام: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عزّ وجلّ"². الإنسان المتواضع يكون دائما محبوبا بين الناس وقريبا من رسول الله يوم القيامة. وردت هذه القيمة في قصص حكايا الحيوان في القرآن، وفي قصة النحلة النشيطة في:

"سألت خنفساء صغيرة: ماذا تصنعين كل يوم يا صديقتي... هناك فوق الأزهار؟!

ابتسمت النحلة وقالت: إنني أقوم بعملي يا صديقتي..."³

فهنا نلتمس التواضع لما سألت الخنفساء النحلة بأدب وتواضع يعني أنها لم تتكبر عليها والأمر نفسه لما ردت عليها النحلة، فهنا القصة تربي الطفل وتعلمه أخلاقيات التعامل مع الناس، فالتواضع من الصفات التي تجعل الإنسان محبوبا في الوسط الذي يعيش فيه، قال تعالى: «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون»⁴ وهذا دليل على أن التواضع من الصفات الحميدة، وهي صفة من أهم

¹ معنى التواضع لغة واصطلاحا، موسوعة الأخلاق، الدرر السنيّة، علوي بن عبد القادر

السقاف. <https://dorar.net>akhlaq>

² د. أحمد السايح (24 – 3 – 2013) "التواضع" www.alukah.net، أطلع عليه بتاريخ 17-12-2018، بتصرّف.

³ حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة، ص3.

⁴ سورة النحل، الآية 49.

الأخلاقيات الفاضلة التي دعانا الإسلام إلى التمسك بها حيث يلتزم بها الشخص المتواضع باحترام الأشخاص المحيطين به، والتعاون والتعامل معهم بمودة، ومحاولة كسب محبتهم.

كما ذكرت في قصة حمار عزيز في: كما قال الله تعالى على لسان لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه: "واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"¹، وفي هذا القول نستنتج التواضع في خفض الصوت عند الكلام، فالإنسان المتواضع لا يرفع صوته أمام الناس.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: " إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد"² فالواجب على المؤمن أن يتواضع، فلا يبغي، ولا يتعدى على أحد، "إن الله يأمر بالعمل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى"³، فالواجب على المؤمن الحذر من البغي والظلم، والحرص على أداء الواجب، والعدل في الأمور كلها.

في الأخير نستخلص أن التواضع خلق كريم من اخلاق المؤمن وطريق موصل إلى مرضاة الله وإلى جنته، كما أنه عنوان سعادة العبد في الدنيا والآخرة، والسبيل الذي يقرب الإنسان من ربه ومن الناس والفوز بحفظ الله ورعايته، وهو طريق الأمن من عذاب الله يوم القيامة.

ي-الابتسامة/سنة نبوية: للابتسامة أثر إيجابي على الفرد نفسه وعلى الأشخاص الآخرين المحيطين به، فبالرغم من مشاكل الحياة إلى أن الابتسامة تأتي دائما بنتائج إيجابية على الحالة النفسية، ولقد كان رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كثير التبسم حيث قال عبد الله بن الحارث بن حزم رضي الله عنه: "ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله

¹ - حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، ص 15.

² - الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ط3، 1988، ص 95.

³ - سورة النحل الآية 90،

صلى الله عليه وسلم¹، وقد جاء تعريف الابتسامة في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي كما يلي:

- 1- البسم: (اسم)، أضعف أصوات الضحك
- 2- تبسم: (فعل)، بسم يبسم، بسما، فهو باسم، بسمك انفرحت شفتاه عن ثناياه ضاحكا بدون صوت، وهو أخف الضحك وأحسنه، بسمت له الدنيا: أقبلت عليه، ووافقته. ما بسمت في هذا الطعام: ما ذقته. باسم المحيا: متهلل الوجه.²

وفي قاموس المعجم الوسيط:

- 1- بسم (لسان العرب)، تبسم يبسم بسما وابتسم وتبسم: وهو أقل الضحك وأحسنه. وفي التنزيل: فتبسم ضاحكا من قولها، قال الزجاج: التبسم أكثر ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.³

وبفهم من هذا أن الابتسامة لغة جسدية غير لفظية معبرة للوجه يستخدمها الإنسان للتعبير عن عدة حالات كالسعادة أو المتعة أو التعجب.

جاءت هذه القيمة في قصص حكايا الحيوان في أكثر من موضع، فنجد أنها وردت في قصة النحلة النشيطة في: "فابتسموا لها وحيوها قائلين: السلام عليكم... اسعد الله صباحك أيتها النحلة النشيطة...! بادلتهم النحلة الابتسامة والتحية"⁴ ومن هنا نستخلص أن التبسم في وجه من حولنا يساعد في تفريغ همومهم وتنشيطهم وثبت روح الفرح في قلب كل إنسان حزين. عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: "ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي"⁵ لذا فلنحرص على إشاعة الابتسامة

¹- الترمذي: سننه، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص 195.

²- معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، ص 5.

³- عطية الصوالحي: قاموس المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الشروق الدولية، ط2، 2004، ص6.

⁴- حكايا الحيوان في القرآن، النحلة النشيطة ص 03.

⁵- المسلم بن حجاج: صحيح مسلم، ص 2019.

في المجتمع لأنها تغرس المحبة بين الناس، ولكونها سنة نبوية، ووسيلة دعوية، وكنز عظيمًا تنفق منه على أهلنا وإخواننا.

كما وردت في قصة حمار عزيز في: "فابتسم سيدي وتلاها عليهم وسط ذهولهم ودهشتهم"¹ ونستخلص من هذا أن التبسم اللطيف في مواقف يؤثر عليها أجواء من التوتر يساهم في التخلص من هذه الأجواء ويعمل على تهدئة الموقف.

وقد ذكرت أيضا في قصة البقرة الصفراء في: "فابتسمت لهما وتحننت قائلة: إنها حكاية البقرة الصفراء... اسمعي يا صغيرتي..."² وهذا دليل على أن التبسم يؤثر على الدماغ بصورة كبير مما يجعل من مهمة إيصال المعلومة في غاية السهولة. حثنا رسولنا الكريم بالابتسامة، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): (تبسمك في وجه أخيك صدقة)³ أي أن إظهار البشاشة لغيرك، له نفس أجر الصدقة عند الله عز وجل. وقد ذكرت أيضا في قصة الحشرة الضعيفة في: "ابتسمت الذبابة وحطت قريبا منهم على الأرض"⁴. هكذا يسود جو من الود والرضا بمجرد تبسم الشخص في وجه الآخرين .

وقد ذكرت أيضا في قصة النملة الحكيمة في: "فلقد ابتسم سليمان عليه السلام ضاحكا وكله إعجاب بحكمة تلك النملة وحرصها وبلغ قولها..."⁵ فابتسامة سيدنا سليمان عليه السلام دلالة على أنه مرتاح الضمير لأنه لم يقصر في حق رعيته وأنه إيجابي التعامل. وتبسمه لكلام النملة دليل على إعجابه بهذا المخلوق الصغير الضعيف كيف أنه

¹ - حكايا الحيوان في القرآن، حمار عزيز، ص 11.

² - حكايا الحيوان في القرآن، البقرة الصفراء، ص 05.

³ - رواه الترمذي، وصححه الألباني (سنن الترمذي، برقم 1956)

⁴ - حكايا الحيوان في القرآن، الحشرة الضعيفة، ص 14.

⁵ - حكايا الحيوان في القرآن، النملة الحكيمة، ص 06.

يدافع عن مملكته مناديا فيهم الدخول في مساكنهم، كما أن تبسمه دلالة على أن مطالب الضعفاء والمظلومين مجابة ومطالبهم مقبولة في أكثر الأحيان.

وفي الأخير نستطيع أن قول أنه ما أجمل أن تنتشر البسمة في المجتمع، المسلم، حتى تخفف كثيرا من الآلام، التي يعيشها الناس في حياتهم اليومية، وللبسمة فوائد كثيرة منها:

-إنها طريق مختصر لكسب القلوب

-صدقة تكسبها بكل سهولة

-دليل على التربية الإسلامية السوية

-مفتاح لهداية الكثيرين من الناس

-سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تلعب القيم الأخلاقية دورا بارزا في تحديد معالم الشخصية، وقد امتاز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بصفة حسن الأخلاق، حيث قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وقال الله عز وجل في هذا (وانك لعلی خلق عظیم) فالأخلاق تؤهل الإنسان المسلم ليكون إيجابيا وفعالا في الحياة، كما اهتم بها الإسلام كعنصر أساسي في التنمية.

ولمكارم الأخلاق آثار حسنة كحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والاجتماعي، وضبط التصرفات وتكوين روح العمل الخيري واجتناب مسلك الشر والفساد، وتغرس الصفات الحميدة المؤثرة في تماسك المجتمع وقوته، ولهذا ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الحسنة وأن نحافظ عليها ونعلمها لأبنائنا كي نكسب بها ثوابا عظيما يوم القيامة.

خاتمة

تعتبر القصة الموجهة للطفل فنا أدبيا أو حدثا مرويا أو مكتوبا، تهدف إلى الإمتاع أو الإفادة وإلى غرس القيم والصفات والفضائل والعادات في نفوس الأطفال. فهي بالتالي أداة لغرس الأخلاق في نفوس الأطفال، ويستفيد منها الطفل، كونها من الوسائل الفعالة والأساسية في تثقيفه وتنشئته الاجتماعية، كما تسهم في تكوين شخصيته، وإعداده للحياة، وتهيؤه للتكيف مع المؤثرات الخارجية المحيطة به، فهي من الركائز المؤثرة في حياته.

كان موضوع بحثنا دراسة القصص القرآنية الموجهة للطفل لما لها من أهمية كبيرة في تقوية حب الدين والتمسك بالعقيدة الإسلامية ولما تحويه أيضا من مبادئ مثلى وقيم راقية تجعل الطفل يتحلى بها، وبعد تحليلنا ودراستنا لها خرجنا بجملته من النتائج. نوردها كالاتي:

- من بين القصص التي تلقي إقبالا كثيرا لدى الطفل هي قصص الحيوانات والطيور، لما تحتويه من عنصر التشويق.

- تعد القصة فنا تربويا وتعليميا، فهي تزود الطفل بالحقائق والمعلومات ومختلف المعارف.

- تهدف القصة إلى تربية الطفل تربية عقيدية وذلك ببيان قدرة الله على إحياء الموتى ويظهر هذا في قصة حمار عزيز والبقرة الصفراء.

- القصة القرآنية تربي الطفل على الإيمان بقدرة الله على المعجزات كما في قصة أهل الكهف

- تهدف القصة القرآنية إلى التحلي بالقيم التربوية السامية منها:

• **الصبر:** يعد سببا من أكبر أسباب الخوض في معترك الحياة، والقدرة على السير فيها والوسيلة لكل من أراد أن يصل إلى هدفه في الحياة وقد وعد الله الصابرين جزاء عظيما لا يعلمه إلا هو حيث قال: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب".

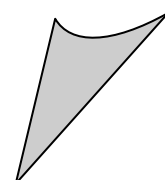
• **القناعة:** تعتبر شفاء من داء الجشع والطمع وشفاء من الكراهية والحسد، وكذا شفاء من نهب الأموال والاعتداء على الممتلكات وتكسب الإنسان قوة الإيمان، والثقة به والرضا بما قسم الله.

- **العمل:** يمثل أحد أهم معايير التقييم المجتمعي للأفراد، فإن كان الفرد عاملاً منتجا دَلَّ ذلك على ثقافته ووعيه، وإن كان متعطلاً عاجزاً دَلَّ على قِلَّة وعيه.
- **إفشاء السَّلام من صفات أمة الإسلام،** فاللقاء السَّلام يوطِّد العلاقة بين المسلمين، ويظهر تحليلهم بمكارم الأخلاق وحرصهم عليه والفوز بالأجر العظيم والثواب الكبير.
- **الإخلاص:** يعتبر سبب قبول الأعمال ومن لم يكن عمله خالصاً لوجه الله فإنَّه لا يكون مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى، وبالإخلاص يؤجر العبد على جميع أعماله الصالحة وسبب دخوله الجنَّة، قال تعالى: "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا" سورة النساء الآية 146.
- **الصِّدْق:** يعدّ الصِّدْق من أَجَلِّ الأخلاق وأعظمها، وهو منبع كثير من الفضائل الخلقية حيث يتشعب منه الأمانة والعفة والوفاء وغيرها، وهو يشمل صدق الفعل والحل معاً.
- **التعاون:** يجعل الفرد أقرب من بعضهم البعض، فعندما يبادر أي فرد في تقديم العون للغير تكون فرصة متاحة للتعرف عليه، كما يشعر الفرد بالراحة والطمأنينة، وهذا سبيل للتخلص والقضاء على أي نزاع وتعصب داخل المجتمع، لأن التعاون يوحد جميع الأفراد ويزيل العقبات والخلافات بينهم.
- **المسؤولية:** هي قيمة من أهم القيم التي تساعد على النجاح في الحياة، وهي تعني أن يكون الإنسان مكلف بتأدية واجب معين يمكن أن يلقي على كاهله، ويكون محاسب عليه وعن نجاحه من طرف الآخر.
- **التقوى:** هي أساس الإيمان وخلاصة العبادة وبها يتم الوصول إلى جنات النعيم وينجو بها المؤمن من نار الجحيم.
- **الإيمان بالله:** هو أساس الدين وأول واجب على الإنسان. فهو نور إلى العدل، ونور السكينة والأمان الروحي.

- **الرحمة:** هي جزء من الأخلاق النبيلة والخصال الرفيعة وتكمن أهمية هذه القيمة في أنها أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع المسلم في كافة مكوناته.
- **التواضع:** هو أساس رفعة الفرد وتوفيقه في الدنيا والآخرة وهو من أهم خصال عباد الرحمن، إذ يحقق التكافل والمودة بين أبناء المجتمع الواحد، ويزيد من التآلف والتآخي بينهم.
- تسعى القصص القرآنية إلى غرس المبادئ التربوية في النفوس والتخلق بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وتحثه على فعل الحسنات وترك السيئات
- القصص القرآني وسيلة عظيمة من وسائل تربية الأمة وتثبيتها على طريق الحق، لما تحويه من عرض حقائق العقيدة والتصور الإيماني والصبر والثبات على دين الحق
- تتمركز الظواهر الدلالية في القصص القرآني حول الحقيقة الوجدانية والبعث والحساب والعقاب والثواب. الصبر والصدق والأمانة والأخوة وصلة الرحم. وقد ارتبطت هذه الدوال بمجموعة من الحقول الدلالية التي كان من أبرزها حقل الإيمان لأهمية العقيدة الصحيحة في الحياة والتي لا تضاهيها أهمية على الإطلاق.

قائمة المصادر

والمراجع



القرآن الكريم:

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، دت، ج2.
2. ابن منظور، "لسان اللسان تهذيب لسان العرب"، ج2: دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان، 1993.
3. أبو الفضل عبد الرحمان جلال الدين، معجم مقاليد العلوم، مجلد 1، مكتبة الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
4. أحمد بن فارس زكرياء، مقياس اللغة، ج2، دار الكتب العلمية، قم، إيران، 1419هـ.
5. الرّازي، أبو بكر محمد، مختار الصحاح، مادة حور، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
6. السراج الوجيز، معجم المترادفات والعبارات الاصطلاحية والأضداد العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1 بيروت، 2003.
7. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة الحوار، دار الفكر "بيروت، طبعة سنة 1397 هـ/1987م.
8. مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل البستي، ج2، ط3.
9. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، 2016.
10. معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط9، بيروت.

المصادر:

1. ابن كثير القرشي، تفسير القرآن الكريم: ج1، دار ابن الجوزي، ط1، 1914.
2. احمد ابن حنبل، مكارم الأخلاق، جزء 6، بيروت، لبنان، 1971.
3. الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ط3، 1988.
4. الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، سنة 1420 هـ.
5. حكايا الحيوان في القرآن، لدار الحافظ، دمشق، 2006.

6. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول وسننه وأيامه، بلد البخاري، 256هـ
7. صحيح مسلم: رواه الترميذي، تأليف الامام ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ط1، المطبعة العامرة في دار الخلافة العلية، 1994،
8. عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، 1415 هـ/1919م.
9. عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، 1415 هـ/1919م.
10. المصري شهاب الدين: التبيان في تفسير غريب القرآن، ط1، دار الصحابة للتراث، القاهرة، 1992م.

المراجع:

1. ابتسام أحمد ناصر الحمد: القيم الخلفية المستتبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيق.
2. أبو بكر الجزائري، مناهج المسلم، دار الكتب السلفية، القاهرة.
3. الألمعي، د. زاهر: مناهج الجدل، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، (د.ت).
4. الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام أكبر، ط1، دار القلم، دمشق، سنة 1994.
5. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ط3، مصر، 2004.
6. سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره، وسماته، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1971.
7. سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان، بيروت، ط7، 1982م.
8. شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة المعاصرة (1941، 1985) اتحاد الكتاب العرب، 1998.
9. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق،

10. عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.
11. عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مطبعة السنة المحمدية، ط 1، 1964.
12. عطية محمد الصالح: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية.
13. عمار الدين شيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوروبا، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2015.
14. كوثر محمد رضا الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم.
15. لويس مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاق موسوعة الأخلاق الإسلامية، جزء 1.
16. محمد الزلباني، القيم الاجتماعية، مدخل للدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1971.
17. محمد الغزالي، خلق المسلم، حقوق الطبع محفوظة، بولوغين ط2، الجزائر، ص 128.
18. محمد بكر اسماعيل: قصص القرآن (من آدم عليه السلام إلى أصحاب الفيل، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الأزهر، ط2، 1997.
19. محمد عبد الله عفيفي، النظرية الخلقية عند ابن تيمية، مطابع الفرز دق التجارية، ط1، الرياض، 1408هـ.
20. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد التّقد) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
21. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، (دراسة تاريخية فنيّة)، دط، دت.
22. محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1999.
23. مريم عزيزة: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، (د.د.ت).

24. المصري شهاب الدين: التبيان في تفسير غريب القرآن، ط1، دار الصحابة للتراث، القاهرة، 1992م.
25. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، ط3، الرياض، 1393هـ/1973م.
26. مناهج جامعة المدينة العالمية، التفسير الموضوعي 2.
27. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت، لبنان، 1998.
28. هادي نعمان الهيثي : أدب الأطفال، فلسفة، فنونه، و وسائله.

المجلات والدوريات:

1. أهمية العمل عند المسلمين، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 62.
2. شيحة آل نهيان، مفهوم العمل في القرآن، 2012، مجلة المسلم المعاصر.
3. عبد الله محمود شحاته: القصة في القرآن الكريم، مجلة العربي الكويتية، مارس 1976، د.ط.

المذكرات والرسائل الجامعية:

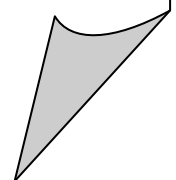
1. حنان مرزوق حسين أحمد: فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس، مصر، 2004.
2. علي بن مسعود: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الفنفذه، بحث لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في المملكة الأردنية الهاشمية،
3. موسى بن عبده العسيري، الرحمة في القرآن، إشراف: صديق عبد العظيم، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1402.

المواقع الالكترونية:

1. ابن الجوزي: المكتبة الشاملة نقلا عن الموسوعة العربية الشاملة.
<http://www.mawsaah.met> .
2. موسوعة الأخلاق، الدرر السنية، علوى بن عبد القادر السقاف <https://dorar.net>akhlaq>.

3. عبد العزيز عبد الحميد (تعريفها و خصائصها و عناصرها) :
<http://laghtiri1956.arab.bogs.com.archive/06/05/2015> 10:00.
4. منتدى التعليم الآلي و البحث العلمي، خصائص القصة الفنية :
http://www.tomohma-net/vb/shouthread :30/01/2012. 10 :00 .
5. ندى الصّباح، القصة القصيرة و خصائص :
<http://forums.fatakat.com/thread-8/6/2010> 9:38.
6. د. أحمد السايح (24 - 3 - 2013) "التواضع ،www.alukah.net
أطلع عليه بتاريخ 2018-12-17.
7. مفهوم القصص، دانة الوهادين، 2018-02-09.
<http://www.almasal.com/post/415557>
8. عائشة الحكمي، مهامية القصة القصيرة :
<http://www.dr-aysha.com/4/05/2015> 10:53 .

فهرس المحتويات.



إهداء

كلمة شكر

1	مقدمة:
	مدخل: قصص الأطفال في الجزائر، مفهوماها، أنواعها، خصائصها وأهدافها.
5	تعريف القصة
8	أنواع القصة
11	خصائص القصة:
14	أهداف القصة.
15	قصة الطفل في الجزائر.

الفصل الأول: القيم الإنسانية في قصص الحيوان.

20	1- مفهوم القيم الإنسانية
20	أ- تعريف القيم
21	ب- تعريف القيم الإنسانية
22	2- أنواع القيم الإنسانية في قصص الحيوان الموجهة للطفل
22	أ- الصبر/ قوة وإرادة وإصرار
26	ب- الأخوة / قوة لمواجهة الحياة
28	ج- القناعة/ طريق للراحة النفسية
32	د- العمل/ سبيل لحفظ الكرامة
35	هـ- الصدق/ أول دروب الخير والفضيلة

الفصل الثاني: القيم الروحية والاخلاقية في قصص الحيوان

40	1- القيم الروحية في القصص
40	أ- الرحمة/ أساس الأخلاق الإسلامية
42	ب- قدرة الله/ تهذيب للنفس وتقوية للإيمان

ج- الإيمان بالله /أعل مرتبة للإنسانية.....	44
د-التقوى/سبيل لنيل حبّ الله تعالى.....	45
2-القيم الأخلاقية وأهميتها في حياة الطفل.....	46
أ -الشكر والاعتراف بالإحسان.....	49
ب -الحوار ضرب من الأدب الرفيع.....	51
ج - إفشاء السلام صورة لإشاعة الاحترام.....	53
د -الإخلاص في العمل راحة وسكينة.....	55
هـ -التواضع سرّ كل توفيق ورفعة.....	57
و-الابتسامة سنة نبوية.....	59
خاتمة.....	64
قائمة المصادر والمراجع.....	68

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث القيم التربوية والخلقية في القصص الموجهة للطفل بالاعتماد على مدونة حكايا الحيوان في القرآن الكريم كأنموذجا له، باعتبار هذه القيم تلعب دورا كبيرا في نشأة الطفل وتربيته خلقيا وروحيا